

# العهد

من ثورة الإنسان ♦♦ لنهضة الأوطان

## الإدمان على الهواتف الذكية

لا تقتصر أضرار إدمان الهواتف الذكية على الحالة الصحية أو الاجتماعية أو المادية بل تتعداها لأضرار أخرى أخلاقية منها انتهاك الخصوصية، ومضايقة الآخرين بالرسائل و الإيميلات في كل الأوقات غير أبهين بليل أو نهار، وبارسال رسائل غير مناسبة ...

صفحة 8

## "دانيت ايترا": لقد وقعت صريع اللحظة

قدم القارب فجراً، عوامة واهية ومصنوعة من المطاط، تتسع لأربعة أشخاص إلا أنه اكتظ بـ ١٢ شخصا. وتحت ضغط أجسادهم فقد بعض الهواء الأمر الذي جعل الماء يتخلل إليه، ولم يستغرق الكثير من الوقت حتى داهمه الغرق. كما في الصباحين السابقين، كنت أنتظر وصول المهاجرين إلى جزيرة كوس اليونانية ...

صفحة 5

## قصة النفاق الغربي مع مأساة السوريين

كتبت صحيفة "لوكنار أونشينييه"، الأسبوعية الساخرة، مقالا بقلم أنجيلي، بعنوان لافت: "مناقون بلا حدود في سورية"، يتحدث فيه عن العلاقات السرية بين الإدارة الأميركية ونظام بشار الأسد، إذ "بعد علاقات سرية معه، بدأ الأميركيون يتحدثون عن التفاوض معه" ...

صفحة 6



صورة أرشيفية لإحدى الإيزيديات

كان لابد أن نبهنا عن حقيقة ما يجري وبدأ السؤال ... التفاصيل صفحة ( 4 )

بنقاط تواجد عناصر التنظيم ولكن تبين لصحيفة العهد أن تلك الخلية مهمة أخرى أهم و أنها مختصة بتجارة الإيزيديات.

الحسكة بتهمة تشكيل خلية تتعامل مع التحالف الدولي. قد يبدو للوهلة الأولى أن الخلية المذكورة تزود التحالف

الحسكة قبل أسبوع باعدام أحد عناصره على الملأ بالإضافة إلى عدة أشخاص من عدة بلدات في ريف

## بين الحقيقة والتهويل والتجارة العهد تفتح الملف الشائك ل: سببايا تنظيم الدولة..

العهد - ضياء الشامي

جديد، وتصدرت أخبارهن اهتمام الإعلام العربي والعالمى واهتمام نشطاء حقوق الإنسان، حيث ظهرت شهادات لبعض الناجيات ممن ادعين أنهن هربن بمفردهن من قبضة التنظيم، ولكن عملية الهرب من قبضة داعش قد تكون صعبة التصديق في ظل تشديد أمني كثيف وحواجز متعددة.

تتوارد أخبار من هنا وهناك عن وجود شبكات وخلايا ووسطاء يساعدون تلك الفتيات على العودة للديار ولعل ما يثبت ذلك قيام تنظيم الدولة في ريف

استطاع تنظيم الدولة وعلى مدى أكثر من عام أن يستقطب الاهتمام الإعلامي المحلي والعالمي وعلى وجه الخصوص، فهو يقدم لهم المشوق والغريب، وما يجبس الأنفاس، في تحد واضح لكل قوى العالم وتحت سمعه وبصره بل وبرضاه غير المعلن أيضاً.

عادت قضية الأسيرات الإيزيديات اللواتي استحوذ عليهن عناصر التنظيم من بلدة سنجار وما حولها منذ ما يقارب العام للواجهة من

## الثوار يذيقون قوات الأسد طعم الهزائم في الغوطة الشرقية نصرة للزبداني



فرحة الثوار بتكبيد قوات الأسد خسائر كبيرة بالأرواح والعتاد

ملاصقة للإدارة وعلى كتلة حمامة الواقعة بين مدينتي حرستا وعربين ...

التفاصيل صفحة ( 2 )

كما فرض الثوار سيطرتهم على منطقة الكوع ومبنى التأمينات ومخفر مدينة حرستا، وسيطروا أيضاً على المعهد الفني التابع لإدارة المركبات من جهة مدينة مديرة وعلى ٤ مباني

العهد - أحمد خليل

تواصل كتائب الثوار الإعلان عن إطلاق معارك جديدة نصرة لمدينة الزبداني التي تتعرض لهجمة شرسة من قبل نظام الأسد ومليشيا حزب الله اللبنانية، ففي غوطة دمشق الشرقية أطلق الثوار معركة "لهيب الغوطة" منذ عدة أيام لتحرير إدارة المركبات وحي العجمي، وبعض المناطق والمباني في مدينة حرستا. وشهدت المعارك التي شارك فيها كل من؛ الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام وجبهة النصرة وحركة أحرار الشام الإسلامية وفيلق الرحمن بالإضافة إلى جيش الإسلام، تحرير حي العجمي وعدد من الأبنية الملاصقة له ومسجد حرستا خط الدفاع الرئيسي الذي تحصن فيه قوات الأسد للدفاع عن إدارة المركبات.



صفحة 10

توضيح هام لما نشرته الوسائل الإعلامية حول الجماعة



صفحة 2

حملة "بشار الكيماوي" تحصد أكثر من 71٤7٠ تغريدة

## موسى أبو مرزوق يصف ما يجري في دوما بالإبادة الجماعية، ومجلس الأمن يدعو إلى وضع حد للحرب

سورية نحو عملية انتقالية سياسية تعبر عن التطلعات المشروعة للشعب السوري". وتتضمن المرحلة الانتقالية "تشكيل هيئة قيادية انتقالية مع سلطات كاملة، على أن تشكل على أساس تفاهم ...

التفاصيل صفحة ( 3 )

وقد أصدر المجلس بياناً رئاسياً يوم الاثنين ٨/١٧ دعا فيه جميع الأطراف للعمل بسرعة نحو التنفيذ الشامل لبيان جنيف الخاص بالأزمة السورية. ودعا مجلس الأمن إلى وضع حد للحرب عبر "إطلاق عملية سياسية تقود

العهد - مصعب الناصر

الحدث الأبرز على الساحة السياسية السورية خلال شهر آب، كان إعلان مجلس الأمن الدولي دعمه لخطة المبعوث الأممي إلى سورية ستيفان دي ميستورا.



صفحة 7

غلاء الدواء يُضيق الخناق على مرضى سورية



# الثوار يذيقون قوات الأسد طعم الهزائم في الغوطة الشرقية نصرة للزبداني

العهد - أحمد خليل

◆◆ قوات الأسد حاولت اقتحام مدينة حرستا من جهة مشفى الشرطة العسكري من أجل تخفيف الضغط على عناصرها.

بلدات الغوطة المحررة باستمرار، وتضم أيضا عدة مباني، بالإضافة إلى الرحبة العسكرية "٤٤٦" المسؤولة عن إصلاح السيارات العسكرية بجميع أنواعها الثقيلة والخفيفة، وفيها أيضا المعهد الفني الذي يتم بداخله إصلاح الدبابات والمدركات العسكرية.

## الهدف من المعارك

أعلن الثوار أن هدف المعركة في الوقت الراهن قطع طريق إمداد النظام الواصل بين فرع المخابرات الجوية وإدارة المركبات عبر حي العجمي في مدينة حرستا. وأكدوا أن إكمال سيطرتهم على الطريق الواصل بين إدارة المركبات وفرع المخابرات الجوية والذي يمتد لمسافة ٢ كيلو متر سيمكنهم من تحرير فرع المخابرات الجوية ووزارة الري الواقعتين على طريق الاسترداد من جهة حرستا.

## خسائر قوات الأسد

وقال أبو عمر أحد مقاتلي حركة أحرار الشام في تصريح خاص لصحيفة "العهد" إن الثوار كبدوا قوات الأسد خسائر فادحة في الأرواح، كما تمكنوا من تدمير العديد من الدبابات والعربات العسكرية والآليات الثقيلة والمتوسطة، واغتنموا أنواع مختلفة من الأسلحة والذخائر. وأضاف أبو عمر أن الثوار سيطروا خلال المعارك التي خاضوها ضد قوات الأسد على العديد من المواقع الاستراتيجية وبعض المباني في إدارة المركبات ومحيطها ولكن بسبب

تواصل كتائب الثوار الإعلان عن إطلاق معارك جديدة نصرة لمدينة الزبداني التي تتعرض لهجمة شرسة من قبل نظام الأسد ومليشيا حزب الله اللبنانية، ففي غوطة دمشق الشرقية أطلق الثوار معركة "لهيب الغوطة" منذ عدة أيام لتحرير إدارة المركبات وحي العجمي، وبعض المناطق والمباني في مدينة حرستا. وشهدت المعارك التي شارك فيها كل من: الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام وجبهة النصرة وحركة أحرار الشام الإسلامية وفيلق الرحمن بالإضافة إلى جيش الإسلام، تحرير حي العجمي وعدد من الأبنية الملاصقة له ومسجد العجمي، ويعتبر حي العجمي في مدينة حرستا خط الدفاع الرئيسي الذي تتحصن فيه قوات الأسد للدفاع عن إدارة المركبات.

كما فرض الثوار سيطرتهم على منطقة الكوع ومبنى التامينات ومخفر مدينة حرستا، وسيطروا أيضا على المعهد الفني التابع لإدارة المركبات من جهة مدينة مديرة وعلى ٤ مباني ملاصقة للإدارة وعلى كتلة حمامة الواقعة بين مدينتي حرستا وعربين.

## أهمية إدارة المركبات

وتعد إدارة المركبات خط دفاع أول لنظام الأسد عن فرع المخابرات الجوية والذي يقع بين مدينتي حرستا وعربين، وهي من أهم معقل قوات الأسد في الغوطة الشرقية، حيث تمتد على مساحة واسعة تزيد على ٤ كيلومترات مربعة.

كما تحتوي الإدارة على مستودعات أسلحة كبيرة، وفيها راجمات صواريخ ودبابات وأسلحة ثقيلة يستهدف من خلالها النظام



فرحة الثوار بتكبيد قوات الأسد خسائر كبيرة بالأرواح والعتاد

أرض والمدفعية الثقيلة وراجمات الصواريخ وقذائف الهاون، ما أدى إلى استشهاد المئات من المدنيين وإصابة أعداد كبيرة بجروح.

وأصدر الدفاع المدني السوري في ريف دمشق بيانا أعلن فيه دوما مدينة منكوبة، وناشد منظمات حقوق الإنسان والأمم المتحدة ومجلس الأمن والدول العربية الكبرى والجامعة العربية بالتدخل الفوري لإنقاذ ما تبقى من هذه المدينة وأهلها.

يبدو أن نظام الأسد يحاول الضغط على الثوار لإجبارهم على إيقاف المعركة من خلال قتل المزيد من المدنيين، ولعل الضوء الأخضر الذي حصل عليه النظام من المجتمع الدولي الذي يغض الطرف عن جرائم الأسد سيؤدي من تماديه وارتكاب المزيد من المجازر، كما يرى العديد من المحللين السياسيين.

الشام على لسان متحدثه الرسمي أن الثوار حفروا في الفترة الماضية عدة أنفاق تحت مباني مساكن الشرطة وقاموا بتفخيخها تحسبا لأي عملية عسكرية من طرف نظام الأسد على المدينة، منوها إلى أنه بعد تجمع قوات الأسد والمليشيات الداعمة له في مساكن الشرطة قام الثوار بتفجير الأبنية، ما أدى إلى مقتل العشرات من هذه القوات.

## النظام ينتقم من المدنيين

وذكر الناشط والحقوقى أبو الوليد في تصريح لصحيفة "العهد" أن رد نظام الأسد على تقدم الثوار كان دمويا، حيث ارتكب العديد من المجازر بحق المدنيين، وذلك من خلال قصف معظم مدن وبلدات الغوطة الشرقية ولا سيما دوما وحرستا، مستخدما الصواريخ الفراغية وصواريخ أرض-

القصف الكثيف اضطر الثوار إلى الانسحاب من هذه المباني، مشيرا إلى أن معارك عنيفة تجري حاليا في محيط الإدارة.

## محاولات لاقتحام حرستا

وأفاد ناشطون من داخل مدينة حرستا أن قوات الأسد حاولت اقتحام مدينة حرستا من جهة مشفى الشرطة العسكري من أجل تخفيف الضغط على عناصرها المتواجدين في إدارة المركبات، حيث قام النظام بحشد ما يقارب ١٥٠ عنصرا من قواته بينهم عناصر من مليشيا حزب الله اللبنانية، وتم تجميع هذه القوات في أبنية مساكن الشرطة القريبة من المشفى العسكري استعدادا للهجوم على المدينة، إلا أن الثوار تمكنوا من إفشال مخطط الاقتحام بعد تفجير الأبنية التي كانوا يتجمعون بداخلها. وذكر الاتحاد الإسلامي لأجناد

# حملة "بشار الكيماوي" في الذكرى الثانية لهجرة الكيماوي تحصد أكثر من 61,460 تغريدة مختلفة حول العالم

العهد - عدوية الأمين

طالب الائتلاف السوري اعتماد وسم "استنشاق الكيماوي" كحملة رسمية في هذه المناسبة، ونشر الائتلاف عبر موقعه جملة تعريفية بهذا الخصوص ذكر فيها تجاهل النظام لقرارات الأمم المتحدة واستمراره في استخدام هذا السلاح المحرم دوليا ضد المدنيين، في ظل تقاعس دولي وصمت مطبق عن هذه الجرائم، مستدلا في ذلك على تقرير نشرته الشبكة السورية لحقوق الإنسان وثقت من خلاله ١٢٥ خرقا حتى الآن لقرار مجلس الأمن ٢١١٨ من قبل قوات الأسد.

ودعا الائتلاف عبر موقعه الإلكتروني إلى القيام باعتصامات في عدد من العواصم الغربية لإحياء الذكرى الثانية للهجرة الكيماوية وللتضامن مع أهالي دوما والغوطة الشرقية، وذلك بسبب ما يتعرضون له من حملات إبادة جماعية، وبالمقابل بدأت شبكات ومواقع إعلامية بإنتاج الأفلام الوثائقية والصور و"بوسترات" توثق جريمة النظام في استخدام الغازات السامة استعدادا للإطلاق مع حلول ذكرى المجزرة.

سفيه في طهران وفتاوي دجال لبنان حسن نصرالله.

## فعاليات عالمية..

من جهة أخرى انطلقت حملة "اجعلوا سماءنا صافية" والتي أطلقتها منظمة "كوكب سورية" بهدف الحد من الموت الذي تمطر به طائرات النظام السوري من السماء المدن السورية، وفي ألمانيا دعا ناشطون سوريون الجالية السورية للمشاركة في وقفة تضامنية بالعاصمة برلين، وذلك لإحياء لذكرى مجزرة الكيماوي وتضامناً مع ضحايا مدينة دوما، وفي ذات السياق أطلق ناشطون مساء الخميس الماضي حملة أخرى بعنوان "حاسبوا الأسد" والتي تهدف للوصول إلى الرأي العام الدولي من خلال عدة مهام وزعت على مجموعات عدة داخل سوريا وخارجها، كما تشمل كافة دول العالم.

وذكر النشطاء أن الحملة ستشمل فعاليات ووقفات عديدة ومتنوعة داخل الغوطة وعدد من الدول الغربية، إضافة لرسومات جدارية وعريضة باسم الحملة ومطالبتها، وفي هذه الأثناء

و"عدم التفريط بحق أهالي الشهداء في القصص من المجرمين"، وقال "مصطفى": إن التفاعل كان خياليا وحقق أكثر من ٦١,٤٦٠ تغريدة مختلفة، واستطرد الناشط "أمين": الهاش تاج المعتمد (#chemicalalassad) قد حقق مراكز متعددة بحسب الدول فقد احتل المركز الأول في دولة قطر كما حقق المركز الرابع في كل من السعودية ومصر والأردن المركز السابع في لبنان والمركز العاشر في دولة الكويت على مستوى التغريدات المنتشرة في كل دولة، وتم اختيار مسمى الحملة بعناية فائقة وبعده لغات مختلفة بحسب قوله.

## تغريدات مختارة:

يقول هادي العبد الله:  
قطع عنا بشار الطعام والمياه والكهرباء، لم يستطع قطع الهواء فأرسل لنا هواء ساما! تنفسه أطفالنا..  
فماتوا #ChemicalAssad  
وقال منشق عن حزب الله:  
#ChemicalAssad  
وراء كل جريمة و تحريض و قتل أطفال في سوريا معمم في العراق و

٨ وحتى الساعة ١٠ مساء حصدت الحملة في هذه الفترة الزمنية القصيرة ما يقارب ٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠ مشاهدة بحسب ما ذكر "للعهد" الناشط "محمد مصطفى" كما وصف الحملة بأنها الأكبر منذ انطلاق صفحتهم على مواقع التواصل الاجتماعي "نشطاء هاش تاج"، وكان الهدف الأول الأساسي لمسمى الحملة لإصاق صفة "الكيماوي" ببشار الأسد، ومن أجل عدم نسيان جريمة الكيماوي واستمرار السعي لإجراج المجتمع الدولي أمام شعوبهم حتى تتم ملاحقة الجناة ومحاسبتهم،



من المشاركات في حملة "بشار الكيماوي"



## التقرير السياسي

## موسى أبو مرزوق يصف ما يجري في دوما بـ "الإبادة الجماعية" ومجلس الأمن يدعو إلى وضع حد للحرب

العهد - مصعب الناصر

## دعم أممي لخطة دي ميستورا

الحدث الأبرز على الساحة السياسية السورية خلال شهر آب، كان إعلان مجلس الأمن الدولي دعمه لخطة المبعوث الأممي إلى سورية ستيفان دي ميستورا. وقد أصدر المجلس بياناً رئاسياً يوم الاثنين ٨/١٧ دعا فيه جميع الأطراف للعمل بسرعة نحو التنفيذ الشامل لبيان جنيف الخاص بالأزمة السورية.

ودعا مجلس الأمن إلى وضع حد للحرب عبر "إطلاق عملية سياسية تقود سورية نحو عملية انتقالية سياسية تعبر عن التطلعات المشروعة للشعب السوري". وتتضمن المرحلة الانتقالية "تشكيل هيئة قيادية انتقالية مع سلطات كاملة، على أن تشكل على أساس تفاهم متبادل مع تأمين استمرارية عمل المؤسسات الحكومية".

وستتيح المبادرة التي ستنتقل في سبتمبر/أيلول القادم تشكيل أربع مجموعات عمل حول الأمن والحماية ومحاربة "الإرهاب" والمسائل السياسية وكذلك إعادة الإعمار.

الاتلاف الوطني السوري أبدى تحفظه على خطة دي ميستورا، قائلاً إن ثمة إجماعاً على ضرورة تحقيق انتقال سياسي "جذري وشامل" في البلاد.

وقالت الهيئة السياسية للاتلاف إنها اجتمعت بفريق يمثل المبعوث الدولي واستمعت منه إلى شرح عن مسار تطبيق ما ورد في تقرير دي ميستورا أمام مجلس الأمن الدولي بتاريخ ٢٩ تموز وعن البيان الرئاسي الأخير لمجلس الأمن الدولي في ١٧ آب الجاري. وأضافت الهيئة أن أجوبة الفريق الدولي عن الأسئلة والاستيضاحات التي طرحها عليه لم تكن كافية "لتبديد هواجسنا".

كما اجتمع أعضاء الهيئة السياسية في الائتلاف مع عدد من ممثلي دول "أصدقاء الشعب السوري"، ومن بينهم الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا وتركيا وكندا وبلجيكا وهولندا وإسبانيا، حيث تم بحث البيان الرئاسي الصادر عن الأمم المتحدة، والذي تبني خطة دي ميستورا، وطرح أعضاء الهيئة السياسية خلال الاجتماع الذي عقد يوم الثلاثاء ٨/٢٥، استفساراتهم وملاحظاتهم حول خطة دي ميستورا، بما فيها طريقة التمثيل واختيار أعضاء المجموعات، وضرورة الحرص على أن تعكس تمثيلاً فعلياً لتطلعات الشعب السوري.

وأكد أعضاء الهيئة السياسية أنه لا يمكن طرح بدائل أو تقديم تفسيرات مسبقة لبيان جنيف دون أن تنسجم مع ما صدر عن مجلس الأمن وما تم الاتفاق بشأنه في مؤتمر جنيف، ولا سيما بخصوص المرحلة الانتقالية وهيئة الحكم الانتقالية.

## التحركات الروسية

رئيس الائتلاف الوطني السوري خالد خوجة جدد من العاصمة الروسية موسكو دعوته لرحيل بشار الأسد، قائلاً إنه "لم يعد لديه أي دور يظلم به في مستقبل سورية". خوجة قال في مؤتمر صحفي بموسكو يوم الجمعة ٨/١٤ إن روسيا ليست متمسكة بشخص بشار الأسد وإنما بالدولة السورية، مؤكداً وجود "مرونة" بالموقف الروسي، وذلك بعد مفاوضاته مع مسؤولين روس في موسكو.

كما جدد خوجة رفضه للمبادرة الروسية التي تقترح تشكيل تحالف إقليمي مع قوات الأسد لمواجهة تنظيم الدولة، معتبراً أن النظام هو "مصدر للإرهاب والفساد في المنطقة، وبالتالي لا يمكن أن يكون شريكاً في محاربة الإرهاب".

وفي تصريحات لوكالة الأناضول أوضح خوجة أنه نقل لوزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أثناء لقائهما الخميس ٨/١٢ أن الائتلاف لا يريد "أن يلعب الأسد أو أي شخص ارتكب الجرائم من نظامه أي دور في المرحلة الانتقالية".

وأضاف "لمسنا تفهماً ومرونة في موقف روسيا"، معتبراً أن استمرار الموقف الروسي بهذه الصورة سيمكن الجميع من إيجاد حل سياسي للأزمة السورية.

وأوضح خوجة أن لقاء وزير الخارجية السعودي عادل الجبير نظيره الروسي قبل أيام في موسكو جاء في إطار التحضير لمرحلة انتقال سياسي في سورية، مؤكداً أن المرحلة المقبلة ستشهد اجتماعاً موسعاً يضم كافة أطراف المعارضة السورية بغية توحيد مواقفها.

موسكو أيضاً كانت محوراً للتحركات السياسية الرامية لإيجاد حل سياسي في سورية، فبعد زيارتي الجبير وخوجة، جاءت زيارة العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني، وقائد الانقلاب العسكري في مصر عبدالفتاح السيسي.

الملك عبد الله قال للرئيس الروسي فلاديمير بوتين يوم الثلاثاء ٨/٢٥ إن روسيا لها دور حيوي ينبغي أن تقوم به للجمع بين الأطراف في سورية من أجل التوصل إلى حل سياسي.

وقال الملك عبد الله لبوتين خلال زيارة لموسكو "على صعيد ما يتعلق بمساعي إيجاد حل للأزمة في سورية، فأبني على قناعة بأن دوركم المحوري سيسهم في إيجاد حل سياسي يشمل جميع الأطراف ويضمن الاستقرار لهذا البلد الذي عانى الكثير".

كما ناقش بوتين القضية السورية أيضاً مع ولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان يوم الثلاثاء حيث اجتمعا على هامش أكبر معرض جوي روسي افتتح خارج موسكو.

أما السيسي، فقد قال يوم الأربعاء ٨/٢٦، إنه يجب أن تحل الأزمة السورية، عبر تسوية سياسية.

جاء ذلك خلال مؤتمر صحفي، جمعه بنظيره الروسي فلاديمير بوتين بالعاصمة الروسية موسكو، وأضاف أنهم "ركزوا على ضرورة تسوية سياسية للأزمة، وفق وثيقة جنيف".

في المقابل، قال بوتين، إن بلاده اتفقت مع مصر على التعاون في مكافحة الإرهاب، في ظل تزايد نشاط المجموعات المتطرفة وعلى رأسها تنظيم الدولة، مشدداً على مسألة "تشكيل جبهة واسعة لمكافحة الإرهاب مع مشاركة اللاعبين الدوليين والإقليميين، ومن ضمنهم سورية".

أما المبعوث الأمريكي الخاص الجديد لسورية مايكل راتني، فسيبدأ زيارة إلى موسكو والرياض وجنيف في الفترة من ٢٨ من أغسطس إلى الثاني من سبتمبر ليلو لإجراء مباحثات، سعياً لإيجاد حل سياسي في سورية..

وأضاف المسؤول قوله "سيجتمع المبعوث الخاص راتني في ٢٨ من أغسطس مع مسؤولين روس كبار، وفي ٢٩ من أغسطس مع مسؤولين سعوديين كبار في الرياض، لمواصلة المناقشات بشأن الجهود من أجل عملية انتقال سياسي

حقيقي وإنهاء الأزمة المدمرة في سورية". وفي جنيف سيلتقي راتني مع ستيفان دي ميستورا مبعوث الأمم المتحدة الخاص لسورية.

وبالتزامن مع هذه التحركات السياسية لروسيا، أعلنت وسائل إعلام روسية، عن تزويد بلادها بنظام الأسد بـ ٦ طائرات حربية من طراز "ميج - ٣١". وذكرت وسائل الإعلام الروسية، يوم السبت ٨/١٥، أن إرسال روسيا للطائرات الحربية يأتي في إطار اتفاق التسليح المعقود بين روسيا ونظام الأسد، مشيرة إلى أن الطائرات الروسية متواجدة حالياً في مطار المزة العسكري في العاصمة دمشق.

## تحييد الأسد

الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند اعتبر أن إحلال السلام في سورية يمر عبر تحييد بشار الأسد عن العملية السياسية، مشيراً إلى أن العملية تمر عبر إشراك كل الأطراف المعنية بالحل.

وقال الرئيس الفرنسي في خطاب ألقاه، يوم الثلاثاء ٨/٢٥، خلال اجتماع السفراء الفرنسيين في باريس، إن بلاده ستواصل تقديم المساعدة "للمعارضة السورية المعتدلة" حتى يتحقق الانتقال السياسي في سورية، منوهاً إلى أنه يجب الحد من نفوذ الإرهابيين في سورية بدون أن يعني ذلك بقاء الأسد.

وأوضح هولاند أنه يمكن إطلاق حوار في سورية، ولكن يجب أن يشترط فيه تحييد بشار الأسد، بالإضافة إلى تقديم ضمانات قوية لكل قوى "المعارضة المعتدلة" لا سيما "السنية والكردية"، والحفاظ على هيكليات الدولة ووحدة سورية.

ورأى الرئيس الفرنسي أن العملية السياسية تمر بإشراك "كل الأطراف المعنية بالحل بما فيها روسيا ودول الخليج وإيران وتركيا"، موضحاً أن تسوية القضية السورية تتطلب مشاركة الجميع، وفرنسا مستعدة للمشاركة فيها. أما وزير الخارجية الألماني فرانك فالتر شتاينماير، فقد قال يوم الثلاثاء ٨/١٨، إن بشار الأسد، يتحمل مسؤولية المأساة الإنسانية التي تشهدها البلاد.

جاء ذلك في مؤتمر صحفي تلا لقاء جمع شتاينماير بنظيره الألماني يوسف بن علوي، في مقر وزارة الخارجية الألمانية بالعاصمة برلين، حيث أشار إلى أن الوضع في سورية حالياً "لا يزال بعيداً عن التوصل إلى حل سياسي". وأضاف أن "الأسد مسؤول في هروب الناس داخل وخارج سورية، فضلاً عن مسؤوليته عن عشرات آلاف الضحايا في البلاد".

ولفت الوزير الألماني إلى أن "الوقت قد حان من أجل وقف إطلاق النار في سورية، مبدئياً دعمه لخطة المفاوضات للمبعوث الأممي الخاص إلى سورية ستيفان دي ميستورا، القاضية بتشكيل مجموعات اتصال دولية حول سورية".

## المنطقة الآمنة

المساعي التركية الحثيثة لإقامة منطقة آمنة شمال سورية اصطدمت بالرفض الأميركي المتكرر لهذه الفكرة.

وأكدت وزارة الدفاع الأميركية (بنتاغون) أن تركيا أصبحت جاهزة للمشاركة في الغارات الجوية، التي يشنها التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة ضد تنظيم الدولة في العراق وسورية، في وقت تستمر فيه المفاوضات بين أنقرة وواشنطن

بشأن ضبط الحدود التركية السورية، دون الحديث عن منطقة آمنة.

وقال المتحدث باسم البنتاغون بيتر كوك -خلال مؤتمر صحفي الثلاثاء ٨/٢٦- إنه تم وضع المسامات الأخيرة على التفاصيل التقنية لانضمام تركيا الكامل بأسرع وقت للعمليات ضد تنظيم الدولة، موضحاً أن وضع الترتيبات التقنية على مستوى التشغيل، قد يستغرق بضعة أيام. وتابع المتحدث باسم البنتاغون أن المفاوضات بين واشنطن وأنقرة بشأن ضبط الحدود التركية السورية لا تزال مستمرة، لكنه شدد على أنها لا تشمل إقامة منطقة حظر جوي في سورية، وهو مطلب تركي قديم.

وقد رفضت واشنطن في وقت سابق استخدام كلمة "ملاذ آمن" أو "منطقة عازلة" على المناطق السورية المحايدة للحدود التركية، والتي تنوي الولايات المتحدة وأنقرة تطهيرها من عناصر تنظيم الدولة وملاحق بقوات المعارضة السورية المحاربة للتنظيم بدلاً عنه.

وفي هذا الشأن قال المتحدث الخارجية الأمريكية "مارك تونر" في الموجز الصحفي من واشنطن الثلاثاء ٨/١١، "لقد كنا واضحين من على هذا المنبر وفي عدة مناسبات أخرى، ليست هنالك منطقة آمنة أو ملاذ آمن، نحن لا نتحدث عن هذا هنا، ما نتحدث عنه هو جهد متواصل لطرد داعش من المنطقة".

إيران أعلنت أيضاً عن معارضتها لإنشاء منطقة آمنة على الحدود السورية، معتبرة ذلك مخالفة للقوانين الدولية. وأفادت الناطقة باسم الخارجية الإيرانية، "مرضية أفخم"، في مؤتمرها الصحفي الأسبوعي، عقده يوم الأربعاء ٨/٢٦ في العاصمة طهران، أن "بلادها تعارض إنشاء منطقة آمنة على الحدود السورية، مشيرة أن إقامة تلك المنطقة يتعارض مع القانون الدولي"، على حد وصفها. وأشارت أفخم، إلى أن "مسألة إنشاء منطقة آمنة في سورية، واتخاذ تركيا التدابير اللازمة على حدودها، لتوفير الحماية لها، مسألتان مختلفتان".

## إدانات لمجزرة دوما

المجزرة المروعة التي قامت بها قوات الأسد في مدينة دوما بغوطة دمشق الشرقية، والتي راح ضحيتها أكثر من مئة شهيد، استدعت عدداً من الإدانات الدولية. وعبر مكتب حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة عن إدانته "القصف الشنيع" على سوق مزدهم في مدينة دوما. وقال روبرت كوليفر المتحدث باسم مفوض حقوق الإنسان في الأمم المتحدة إن قصف قوات الأسد دوما يعمق معاناة سكان المنطقة الواقعة تحت الحصار، ورأى أن أي هجوم متعمد على المدنيين واستخدام أسلحة شديدة التأثير في مناطق مكتظة، يرقى لأن يكون جريمة حرب.

الموقف اللافت في هذا الصدد، جاء من موسى أبو مرزوق، عضو المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، الذي استنكر القصف الذي استهدف دوما، واصفاً ما يجري بـ "الإبادة الجماعية".

وقال أبو مرزوق، في تصريح نشره يوم السبت ٨/٢٢، عبر صفحته الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي "فيس بوك"، "ما يجري في دوما هو عمل من أعمال الإبادة الجماعية، مرة بالبراميل المتفجرة وأخرى بقذائف المدفعية وثالثة بالغازات السامة". واستنكر أبو مرزوق الصمت تجاه ما يجري

في سورية مضيفاً "لا أحد يتحرك من أجلهم فما ذنبهم وما جريمتهم، حصار ظالم منذ سنوات وجوع عضّ البطون بلا شفقة وحمم الموت بلا رحمة وكل ذلك بلا حساب أو عقاب". وقال "ما فعله داعش الذي حشد العالم الجيوش للتخلص منه، لا يكاد يذكر أمام ما جرى في الغوطة الشرقية أو حلب الشهباء، أين حقوق الإنسان؟ أين المبادئ والقيم؟".

## محدّات الأسد

بشار الأسد قال إنّه منفتح على فكرة تشكيل تحالف ضد تنظيم الدولة، لكنّه أشار إلى أنّ ثمة فرصة ضئيلة لأن يحدث ذلك، ملقياً بمزيد من الشكوك على خطة روسية لتشكيل تحالف ضد التنظيم.

وفي مقابلة -بثت الثلاثاء ٨/٢٥ على قناة المنار التابعة لـ "حزب الله" اللبناني- قال الأسد إن حكومته لن ترفض مثل هذا التحالف رغم أنه لا معنى له "لأنّ دولا وقفت مع الإرهاب ستكون الدول التي ستحارب الإرهاب". وقال الأسد "ولكن يبقى احتمال بسيط أنّ هذه الدول قررت التوبة أو عرفت بأنها كانت تسير بالاتجاه الخاطئ، أو ربما لأسباب مصلحة بحثة قلقت من أن ينتشر هذا الإرهاب باتجاه بلدانها فقررت أن تكافح الإرهاب".

وأكد الأسد أنه "لا يوجد مانع، المهم أن تتمكن من تشكيل تحالف يكافح الإرهاب". وحول ضوابط ومحدّات موقف نظام الأسد من أي مبادرة سياسية قال الأسد إن أي مبادرة يجب أن تستند وترتكز على مكافحة الإرهاب، مضيفاً أنّ أي مبادرة ليس فيها بند مكافحة الإرهاب كأولوية ليست لها قيمة. واعتبر أنّ وضع أي مبادرة في جدول زمني مجرد تفاصيل.

وشدد الأسد على رفضه فكرة احتواء أي مبادرة سياسية على بند إجراء انتخابات رئاسية بإشراف دولي، معتبراً ذلك تدخلاً بالسياسة الداخلية.

وأكد الأسد في المقابلة أنّ التواصل بين بلاده ونظام الانقلاب العسكري في مصر لم ينقطع قائلاً "تحرص على العلاقة مع مصر، حتى خلال وجود الرئيس المخلوع محمد مرسي و على كل إساءاته لسورية لم نحاول أن نسيء لمصر، والتواصل بين البلدين لم ينقطع".

في سياق آخر، قالت مصادر فلسطينية إن حكومة الأسد وافقت، يوم الخميس ٨/١٣، على إعادة فتح مكتب حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) في دمشق، ذلك بعد نحو ثلاثة عقود من إغلاقها. وذكرت وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية (وفا) أنّ فيصل المقداد، نائب وزير الخارجية والمغتربين بحكومة الأسد، أبلغ الدائرة السياسية لـ منظمة التحرير الفلسطينية في دمشق بهذا القرار، كما اعتمدت خارجية الأسد سفير الرفاعي ممثلاً للحركة على أراضيها وفقاً للوكالة.

ورفض الناطق الرسمي باسم حركة فتح أحمد عساف التعليق -لوكالة الأناضول- بشأن القضية لـ "عدم الاختصاص" وفق قوله. وكان عضو اللجنة المركزية لفتح عباس زكي قد كشف في يونيو/حزيران الماضي خلال زيارة إلى دمشق عن بدء عودة العلاقات بين الحركة ونظام الأسد بعد انقطاع استمر أكثر من ٢٢ عاماً تقريباً.

وأكد زكي أنه سيتم فتح مكاتب لحركة فتح في سورية خلال الفترة المقبلة، وبدء جملة من الإجراءات التي ستعكس بالإيجاب على الشعب الفلسطيني، بعد أن كانت حركة فتح الفصيل الفلسطيني الوحيد الممنوع من فتح مكاتب في سورية، على حد قوله.



## بين الحقيقة والتهويل والتجارة "العهد" تفتح الملف الشائك لـ : سببايا تنظيم الدولة..



صورة تعبيرية



صورة أرشيفية لإحدى الإيزيديات

العهد\_ ضياء الشامي

زوجات المقاتلين وهو ما لم يحصل حتى الآن فعندما دخل التنظيم لثرفي ريف الحسكة اعتقل نساء ورجالاً من الطائفة الأشورية كلهم من المدنيين ثم أطلق سراح بعضهم على دفعات ولم يُذكر عن حالات سببي بين الأشوريين على اعتبارهم من أهل الكتاب، كما لا يقوم التنظيم بسببي النساء العربيات أبداً أو حتى الكريديات فهن مسلمات في نظر عناصر التنظيم حتى لو كن زوجات لمقاتلين من الثوار ارتدوا عن الدين بسبب قتالهم للدولة الإسلامية حسب زعمهم، وهؤلاء الزوجات يتوجب عليهن طلب الطلاق فلا يحل للمسلمة أن تبقى على ذمة المرتد حسب قوانين دولة الخلافة .

وبالعودة إلى سوق الإيزيديات التي يروج له الإعلام العربي عامة والغربي على وجه الخصوص صرح أبو أحمد: "لاوجود لما يسمى بسوق الإيزيديات في الأراضي السورية حسب ما يتصوره البعض.. فالتنظيم يوزع السببايا بعد معركة على مقاتليه كل حسب بلائه، ويشرف على ذلك قائد المعركة حيث يوزع أيضاً حصة من السببايا للأمرء والمقربين من التنظيم وقد يعرض ما يزيد من السببايا للبيع على عناصر التنظيم ممن لم يشاركوا في المعارك".

استطاع تنظيم الدولة وعلى مدى أكثر من عام أن يستقطب الاهتمام الإعلامي المحلي والعربي والعالم على وجه الخصوص، فهو يقدم لهم المشوق والغريب، وما يحبس الأنفاس، في تحد واضح لكل قوى العالم وتحت سمعه وبصره بل وبرضاه غير المعلن أيضاً.

عادت قضية الأسيرات الإيزيديات اللواتي استحوذ عليهن عناصر التنظيم من بلدة سنجان وما حولها منذ ما يقارب العام للواجهة من جديد، وتصدرت أخبارهن اهتمام الإعلام العربي والعالمى واهتمام نشطاء حقوق الإنسان، حيث ظهرت شهادات لبعض الناجيات ممن ادعين أنهن هربن بمفردهن من قبضة التنظيم، ولكن عملية الهرب من قبضة داعش قد تكون صعبة التصديق في ظل تشديد أمني كثيف وحواجز متعددة.

تتوارد أخبار من هنا وهناك عن وجود شبكات وخلايا ووسطاء يساعدون تلك الفتيات على العودة للديار ولعل ما يثبت ذلك قيام تنظيم الدولة في ريف الحسكة قبل أسبوع بأعدام أحد عناصره على الملأ بالإضافة إلى عدة أشخاص من عدة بلدات في ريف الحسكة بتهمة تشكيل خلية تتعامل مع التحالف الدولي.

قد يبدو للوهلة الأولى أن الخلية المذكورة تزود التحالف بنقاط تواجد عناصر التنظيم ولكن تبين لصحيفة العهد أن تلك الخلية مهمة أخرى أهم وأنها مختصة بتجارة الإيزيديات .

كان لا بد أن نبحث عن حقيقة ما يجري وبدا السؤال.

أبو أحمد وهو ناشط من ريف الحسكة ومتابع لأخبار التنظيم حيث صرح للعهد قائلاً: "تجارة السببايا الإيزيديات تجارة مربحة جداً ولكنها تحمل مخاطرة كبيرة حيث أن أي خطأ فيها يوصل صاحبه للإعدام. بدأت هذه التجارة بعد أن اجتاح التنظيم بلدة سنجان والقرى الإيزيدية التي تحيط بها الصيف الماضي وساق ما يقارب الـ ٤٠٠ امرأة ومعهم ١٠٠ طفل كلهم من الطائفة الإيزيدية حيث اعتبرهم التنظيم سببايا وغلمانا وفق معتقداته، وهي المرة الوحيدة التي قام فيها التنظيم بأخذ النساء بغرض السببي لا الاعتقال. وقد يحاول البعض تضخيم العدد وتهويله للفت الانتباه لهذه القضية ولكن الأرقام الحقيقية تقارب ما ذكرت".

ولا بد من التوقف قليلاً لتوضيح فكرة السببي التي يروج لها التنظيم والتي يعتبرها حقاً أقره الشرع، فهي مكافأة للمقاتلين الأشداء على جهادهم كل حسب بلائه في ساحات القتال، ففي معارك سنجان اقتاد عناصر التنظيم جميع النساء الإيزيديات والأطفال مع جملة الغنائم فهم كفار في نظر التنظيم ليسوا مسلمين ولا من أهل الكتاب وهذا ما يجعل أموالهم وأعراضهم وأولادهم غنائم مستباحة للمقاتلين .

السببي إذاً حسب فكر التنظيم لمن لا يتبعون ديناً سماوياً فعناصر التنظيم لا تسببي من الكتابيات إلا

أما في دير الزور فالوضع مشابه لما يجري في الحسكة حيث أكد الناشط أبو زيد عبد الله من منظمة صوت وصورة للعهد قائلاً:

"قام تنظيم الدولة قبل أيام بمنح بعض عناصره من السوريين من قرى و بلدات (الجردي والطيانة والزرا) أسيرات إيزيديات كمكافأة لهم بعد إتمامهم شهرين كاملين على جبهات القتال في العراق، وذلك تشجيعاً لهم على الاستمرار في القتال بعد عزوف الكثيرين وهربها من الجبهات بسبب الخسائر البشرية التي يتكبدها التنظيم في المعارك وبسبب غارات طيران التحالف، كما وصلتنا أخبار عن قيام أحد أمرء التنظيم في مدينة هجين ويدعى أسد الله السعودي وهو سجين سابق في السعودية ومتهم بعدة قضايا للإرهاب بشراء امرأتين من الطائفة الإيزيدية حيث أحضرهن إلى منزله الذي استولى عليه في المدينة".

ومما سبق يتضح جلياً أن تجارة السببايا قد انتقلت إلى سورية لتنشط في مناطق سيطرة التنظيم في الرقة ودير الزور وريف الحسكة، لذلك كان لا بد من البحث وريف التفاصيل وفك الغموض حول ما يتعلق بتلك التجارة والخلايا الوسيطة التي تقوم بهذا

### ◆◆ فيما يقلق العالم أجمع لمصير مئات من الفتيات اختطفهن التنظيم كسببايا يقبع هناك على مقربة منهن آلاف النسوة في زنازين نظام الأسد منهن الشابات ومنهن العجائز.

العمل سألنا الناشط أبو أحمد من الحسكة عن حقيقة ما يجري فأجاب: "قبل أيام أعدم التنظيم أحد عناصره الذين يعملون ضمن خلية تختص بتجارة الإيزيديات توزعت عناصرها بين بلدات الشدادية والهول ومركدة وتتبع الخلية غالباً لأحد المنظمات الأمريكية المختصة المتواجدة في مدينة عينتاب التركية والتي تتولى مهمة تجنيد العناصر المنشقة عن داعش خاصة ممن انضموا له حباً في المال والسلطة حيث يتم الاستفادة منهم وتجنيدهم برواتب تصل إلى ١٢٠٠ \$ شهرياً، حيث يستغل العناصر المنشقون ضعف التواصل بين مناطق

الخلية داخل سورية بمحاولة شرائها من صاحبها عبر إغرائه بثمن قد يصل إلى ١٥٠٠ دولار .

وبعد إتمام الصفقة تقوم الخلية بتهرب الفتاة وتسليمها إلى عناصر من مليشيا الحماية الشعبية المتواجدين في مناطق سيطرة النظام لتنقل بعدها إلى أهله".

تثير قضية السببايا الإيزيديات الاهتمام العالمي بينما لا يلتفت أحد إلى مصير مئة طفل من الإيزيديين تم اختطافهم مع النساء حيث يباع هؤلاء الأطفال مع أمهاتهم ليتم إلحاقهم فيما بعد بمعسكرات التدريب والدورات الشرعية ليحتلوا شيئاً فشيئاً إلى عناصر تتشرب فكر التنظيم وتؤمن به.

فيما يقلق العالم أجمع لمصير مئات من الفتيات اختطفهن التنظيم كسببايا يقبع هناك على مقربة منهن آلاف النسوة في زنازين نظام الأسد منهن الشبابات ومنهن العجائز، حيث يعانين من الانتهاكات النفسية والجسدية والجنسية أضغاف ما تعانيه الإيزيديات من غير أن تلتفت قضيتهم اهتمام أحد أو يطالب بهن أحد، حيث سرق التنظيم الأضواء الإعلامية والإنسانية والحقوقية كما سرق الثورة السورية من قبل.

نفوذ داعش لاستدراج عناصر آخرين لم يعلموا بخبر انشقاقهم وأخذ معلومات حديثة عن أسماء القادة وعناصر التنظيم وأماكن تواجدهم وتقدير أعداد المنشقين عن

التنظيم بحوالي الـ ١٠٠ عنصر تقريباً أغلبهم من السوريين الذين بايعوا لمصالح أو بسبب الخوف أو طمعاً في المال وهم على الغالب الذين يتعاونون مع المنظمة الأجنبية".

ويضيف الناشط أبو أحمد: "أما فيما يخص تجارة السببايا بيد أعمل الخلية من عناصرها المتواجدين في سورية حيث يقومون بالبحث عن السببايا وخاصة بنات وزوجات الشخصيات الهامة ومشايخ الإيزيديين أصحاب النفوذ والمكانة ثم يتم تصوير مقطع الفيديو تتحدث فيه الفتاة السببية عن اسمها الكامل وتاريخ التصوير ومنطقة وجودها وتوجه سلاماً لأحد أقاربها بالاسم، ثم ترسل هذه الفيديوهات عن طريق التحالف والمنظمة الأمريكية إلى أقارب السببية الذين يتأكدون من وجودها ويتم بعدها التفاوض على السعر حسب مكانة الفتاة بين قومها وقد يصل الثمن المتفق عليه لـ ٥٠ ألف دولار، عندها يقوم عناصر



## صاحب الصورة الشهيرة "دانيت ايتير": لقد وقعت صريع اللحظة ضابط بحري إيرلندي: "ثلث هذا الصيف شرف إنقاذ حياة ما يقارب 3400 شخص بينما أنقذ الرفاق الذين حلوا محلنا ما يقارب 2200 حتى الآن"

العهد - ترجمة : أراكة عبد العزيز

بقلم: دانيت ايتير

نقلًا عن : صحيفة الغارديان

قَدِمَ القارب فجرًا، عوامة واهية ومصنوعة من المطاط، تتسع لأربعة أشخاص إلا أنه اكتظ بـ ١٢ شخصًا. وتحت ضغط أجسادهم فقد بعض الهواء الأمر الذي جعل الماء يتخلل إليه، ولم يستغرق الكثير من الوقت حتى داهمه الغرق.

كما في الصباحين السابقين، كنت أنتظر وصول المهاجرين إلى جزيرة كوس اليونانية المجاورة لتركيا. وباقترب الفجر، كانت القوارب قد بدأت بالوصول. وكنت على اعتباري مصوراً مستقلاً قد كلفت هذه المرة بالعمل للنيويورك تايمز من أجل إنتاج صور حول قصة تعرض أزمة المهاجرين.

لم يكن هذا القارب مختلفاً عن القوارب الأخرى التي قدمت في الأسابيع الأخيرة الماضية. لكن ردة الفعل التي تولدت عن تلك الصورة تجاوزت حتى مخيلتي الوحشية! وحين اقترب القارب من الشاطئ، قفز شابان إلى الماء وبدءا بسحب القارب نحو الشاطئ. وعندما وصل القارب إلى الشاطئ، خرج من القارب رجل في منتصف العمر، كان يرتجف ويمشي بصعوبة. وعندما وصلت العائلة بأمان إلى الشاطئ، انهارت زوجته باكياً، تعانق كل أبنائها، وبقية العائلة الممتدة مع الرجل الباكستاني الذي كان معهم.

على مدى عملي في الصحافة، لم أقع صريع لحظة كتلك اللحظة، ولم أكن محظوظاً بما فيه الكفاية كي أكون شاهداً ومصوراً لمثل هذه

اللحظة. لم أعرف عن تلك العائلة أي شيء.. إلا أن رد فعلهم قالت لي كل شيء!

كانوا يذرفون مع أطفالهم دموع الفرح والاعتناق بأنهم قد وصلوا إلى ما وصلوا إليه، لكنها دموع حزن أيضاً على كل ما مرّوا به خلال الأسابيع والشهور والسنوات الأخيرة. كان هناك الكثير من الحب فيما بينهم في تلك اللحظة تحديداً.

التقطت لهم الكثير من الصور.. لكنني وصلت إلى لحظة لم أعد أبه فيها للصور، كانت أجسادهم مبللة وترتجف ولقد ساعدتهم لكي يجدوا طريقهم إلى مدينة كوس اليونانية حيث تتعامل السلطات اليونانية مع أوراق القادمين. وأثناء سيرنا في طريقنا التقوا بأفراد آخرين من عوائلهم، كانوا قادمين أيضاً على متن قوارب مختلفة.

لاحقاً وفي اليوم ذاته ذهبت إلى المدينة لمعرفة المزيد عن الأشخاص الذين كانوا على متن القارب. وقد وجدتهم يقيمون في خيمة بسيطة على ضفة الميناء. عندما رأيتهم، حيوني ببهجة. الأم: ندى عادل.. تدرّس اللغة الإنجليزية في سورية، مما أتاح لي سهولة الحديث معها. غادرت ندى مع زوجها: ليث ماجد وأطفالها طه وأحمد ومصطفى ونور "الابنة الصغرى والوحيدة" سورية قبل أسبوعين بعد أن دفعت \$٦٥٥٠ ثمن هذا الرحلة الخطيرة التي امتدت قرابة ساعتين أو ثلاث على ذلك القارب الواهي الصنع. كان الأطفال ينامون طوال اليوم "الكبار منهم على الإسمنت، والأصغر ينامون في داخل الخيمة. كانت نور تعاني الحمى،

كانت تتحدث عن موضوع مختلف، عشرات الأشخاص يريدون المساعدة والقلّة الآخرون يعرضون بيوتهم مأوى للعائلة.

لقد كانت أكثر الرسائل أثراً علي، من ضابط بحري إيرلندي يخدم على سفينة بحرية قبالة الساحل الليبي. هناك حيث يعبر المهاجرون إلى أوروبا في ظروف أقل ما يقال عنها إنها خطيرة وفي هذا العام وحده فقط غرق ما يقارب ألفي شخص في تلك المنطقة.

"كنت قد نلت هذا الصيف شرف إنقاذ حياة ما يقارب ٣٤٠٠ شخص بينما أنقذ الرفاق الذين حلوا محلنا ما

كانت تبكي طوال الطريق في القارب. أعلم جيداً أن ما شهدته كان لحظة استثنائية، لكن تدفق العاطفة الذي ثار بفعل لمحة واحدة إلى حياتهم كان عصباً على الفهم. وفي الوقت الذي تواجه فيه أوروبا سيولاً من المهاجرين منذ سنوات وفي الوقت الذي كانت فيه المشاعر تجاه المهاجرين متوترة. إلا أن هذه الحادثة كانت مختلفة كلياً. كانت صورة الأب وهو ينتحب، معانقا ولديه قد لاقت صدى كبيراً في شبكات التواصل الاجتماعي، وقد تلقيت من الرسائل والأسئلة عن إمكانية مقابلتهم ما لا يحصى عدده، رسالة واحدة في بريدي الإلكتروني

يقارب ٢٢٠٠ حتى الآن" هذا ما كتبه الضابط الإيرلندي في رسالته: "إن عذاب هذا الرجل وحبّه لأطفاله كان يتدفق من صورتك، إنها تلك النظرة التي رأيتهما في وجوه عدد لا يحصى من الناس، في تلك اللحظة التي كنا نتشغلهم فيها من قوارب الموت" أعمل بمواعيد محددة، مما أفقدي الاتصال بالعائلة، التي تمنيت لو أنني قضيت معها المزيد من الوقت وعرفت عنهم الكثير من المعلومات.. إلا أنني ومنذ اللحظة الأولى التي رأيتهم فيها عند الشاطئ كنت قد أدركت من المعرفة ما أستغني به عن كل الكلمات.



ليث ماجد يبكي فرحاً واعتناقاً بأنه هو وعائلته قد وصلوا إلى ما وصلوا إليه. تصوير / دانيت ايتير / نيويورك تايمز

## حليف إسلامي محتمل في سورية يشكّل تحدياً للولايات المتحدة

العهد - ترجمة : الدرر الشامية

بقلم: بين هوبارد

نقلًا عن : نيويورك تايمز

لقد ظهرت جماعة نائبة مع آلاف من المقاتلين، ويتمتع بالنفوذ السياسي وعلاقات وثيقة مع القوى الإقليمية الرئيسية؛ باعتبارها واحدة من قوى المعارضة الأقوى في سورية في الأشهر الأخيرة، وقد تعددت بمحاربة تنظيم "الدولة"، ودعت إلى التعامل مع الغرب.

ولكن على الرغم من فلاح طويل من قبل الولايات المتحدة لإيجاد معارضة قادرة على البقاء في سورية لمواجهة نظام الأسد ومحاربة تنظيم "الدولة"، فلم تُبدِ إدارة أوباما أي رغبة في العمل مع مجموعة أحرار الشام، فالمشكلة بالنسبة للولايات المتحدة هي تأسيس أحرار الشام على أسس الإسلام. الولايات المتحدة وتركيا تواجهان إشكالات في مكافحة تنظيم "الدولة" تصطدم الولايات المتحدة وتركيا مرة أخرى مع الواقع في سورية، ويقول بعض المحللين وسفير الولايات المتحدة السابق في سورية: "من الواضح أنه لتحقيق مزيد من الفعالية في حرب تنظيم الدولة مستقبلاً، لابد من الانخراط، ولكن بحذر مع جماعات مثل أحرار الشام".

وأضاف السفير: "إن أحرار الشام في منطقة رمادية، ولكن في الحرب إذا لم تكن على استعداد لإجراء محادثات مع الفصائل التي في المنطقة الرمادية، فسيكون لديك عدد قليل من الناس الثمينين لإجراء محادثات معهم".

ويضيف السفير فوردي: "أنا لا أدعو لإعطاء أي دعم مادي للأحرار، ولكن نظراً لشهرتهم في الجهات الشمالية والوسطى، فسيكون لهم دور كبير في أي محادثات سلام؛ لذلك يجب علينا إيجاد قناة لبدء محادثات معهم".

تتهم أمريكا تجمع أحرار الشام بأنه يتعاون مع الجناح السوري من "تنظيم القاعدة"، في حين يقول قادتها بأنهم يسعون إلى تشكيل حكومة تمثيلية، فإنها تتجنب كلمة "الديمقراطية"، ويقولون: إن الإسلام يجب أن يوجه أي دولة في نهاية المطاف. أسئلة مماثلة حول مدى التعامل مع القوى الإسلامية حول القضايا ذات الاهتمام المشتركة لصناع السياسة الأمريكية منذ الربيع العربي، وفي المحادثات النووية مع إيران، وكان من الواضح في أذهان القادة الأمريكيين هو تاريخ أولئك المجاهدين الذين دعمتهم الولايات المتحدة في أفغانستان، الذين شكّلوا لاحقاً تنظيم القاعدة.

في سورية، تركز الولايات المتحدة حتى الآن على العمل مع الجماعات الموصوفة بالمعتدلة، وبالمقابل قيادة المعارضة في المنفى غير منسقة ومتجانسة إلى حد كبير، ولقد انهارت الجماعات المسلحة المدعومة من الغرب، وبرنامج تدريب المعارضة المعتدلة واجه انهياراً كبيراً أيضاً. ولقد أشار مسؤول من إدارة أوباما إلى بيانات من أحرار الشام، والتي تقول إنها تركز فقط على سورية، وتدعم سيادة القانون، ولكن مجموعة من المسؤولين الأمريكيين قالوا إنهم يعتبرون الجماعة متطرفة وتعاونها مع جبهة النصرة، التابعة لتنظيم القاعدة السوري، ظلت عقبة رئيسية، وقالوا: "طالما أنها لا تزال قريبة من النصرة، فإننا لا يمكن أن نرى لنا عملاً معهم". تم تشكيل تجمع أحرار الشام من خلال اندماج الفصائل السنية في شمال غرب سورية في وقت مبكر من الانتفاضة ضد "الأسد" التي بدأت في عام ٢٠١١. واشتملت عضويتها على السوريين الذين شاركوا في الحركة الاحتجاجية وتحولوا للعمل المسلح، وكذلك الإسلاميين المفرج عنهم من السجن، في إطار ما اعتبره كثيرون إستراتيجية الرئيس الأسد لتقويض النشطاء

العلمانيين، وكان بعض أعضائها قد قاتلوا في العراق وأفغانستان. وقد قال السيد "حسان عبود"، في مقابلة مع قناة الجزيرة في عام ٢٠١٢: "لدينا نظام إلهي، جاء من الله لخلقه وعباده، ومن حقنا تطبيقه كمسلمين، أما الديمقراطية فهي حكم الشعب بعضه لبعض على أساس الأحكام الخاصة بهم". في العام الماضي، استهدف انفجار غامض اجتماعاً لزعماء أحرار الشام؛ مما أسفر عن مقتل السيد عبود وعشرات آخرين، ودفع الكثيرين لتوقع أن الجماعة سوف تتلاشى. وقال أحمد قره علي، المتحدث باسم الجماعة: "أعضاء الحركة المتبقون يعطونها القوة المؤسسية وهذا ما تفتقر إليه الجماعات الأخرى". نمت منذ ذلك الحين لتصبح واحدة من أكبر الجماعات الثائرة في سورية، مع المقاتلين في جميع أنحاء البلاد، ولديها مكاتب للمساعدات والشؤون السياسية وتسيطر على المعبر الحدودي مع تركيا، وهي عضو رئيسي في جيش الفتح، وهو تحالف قوي للشوار، إذ يعتبر بمثابة الحكومة في شمال غرب البلاد، ومثل المعارضة في مفاوضات مباشرة مع إيران حول مصير المجتمعات المحاصرة. ويقول محللون وأعضاء المجموعة:



## قصة النفاق الغربي مع مأساة السوريين



أمجد العبسي

◆ ◆ الكاتب الفرنسي كلود أنجيلي إن الغرب بكل تلاوته تعافل ولا يزال بكثير من النفاق إزاء الحرب التي شنها بشار الأسد على شعبه.

بداية عام ٢٠١٢، التقت وزيرة الخارجية الأميركية آنذاك هيلاري كلينتون وفدا من المجلس الوطني بقيادة برهان غليون (لم يكن الائتلاف مشكلا حينها) في جنيف، وعقب اللقاء حاول بعض أعضاء الفريق الممثل للمجلس الوطني التقاط صور شخصية مع أبرز دبلوماسيين أميركية، إلا أن هذا الطلب قوبل برفضها، الأمر الذي أثار استغراب الوفد طالما أن تقليدا جرى بين مسؤولي الإدارة الأميركية يسمح بالتقاط الصور الشخصية مع ناشطين بارزين في قضايا الدفاع عن الحريات العامة وحقوق الإنسان.

كانت خشية كلينتون من انتشار صورها أمام وسائل الإعلام المختلفة، مع ناشطين ورموز سورية، سببا وجيها في إثارة الريبة في صدور الوفد السوري حول حقيقة نوايا الإدارة الأميركية اتجاه الثورة السورية، كما أنها نهبت في نفس الوقت إلى سياسة ذات وجهين أو دبلوماسية "النفاق" كما درج أكثر من مثقف غربي على وصفه. منذ ذلك الحين بدت ردود الفعل الغربية على ما يجري في سورية، تعزز من دبلوماسية النفاق، فكلينتون نفسها شاركت في مؤتمر أصدقاء سورية، المنعقد في إبريل/نيسان العام ٢٠١٢، وأعلنت عن دعم زهيد بقيمة ١٢ مليون دولار، للمهجرين السوريين الذي كانوا حينها بمئات الآلاف.

وآثرت دبلوماسيتها ودبلوماسية البيت الأبيض، على استخدام توصيفات لغوية ثقافية تاريخية في الرد على السلوك الدموي لنظام الأسد، بتريديد عبارات من قبيل "نظام وحشي، نظام من العصور الوسطى، مثير للاشمئزاز"،

من دون أن تتضمن هذه التصريحات مواقف سياسية واضحة ومعينة، باستثناء الدعوة اليتيمة لنظام الأسد بالرحيل، والتي أطلقها الرئيس باراك أوباما بعد ضغط من حلفائه في المنطقة، في أغسطس/ آب من العام ٢٠١١، أي بعد خمسة أشهر من القتل الوحشي في صفوف السوريين.

وكان لافتا في شريط الجرائم البشعة لنظام الأسد، أن كلا من البيت الأبيض والخارجية الأميركية التزموا الموقف "الرتيب والمرتب" ذاته بعد مجزرة الكيماوي الشهيرة بالغطوة الشرقية في أغسطس/آب من العام ٢٠١٣، على الأقل خلال الأيام القليلة الماضية، دفع الإدارة الأميركية بعد هذه الأيام "العادية" إلى تبني خطاب إعلامي يتضمن قرارات أو مواقف سياسية حقيقية، بصرف النظر عن مدى سخونتها أو شدتها.

وفي المقابل، التزمت الإدارة الأميركية وبعض الدول الغربية مواقف سياسية ثابتة وواضحة، مما تصفه بالإرهاب، وخصوصا اتجاه جماعتي النصره ولاحقا "داعش"، وكانت لافتة سرعة التحرك الغربي لجهة وضع جبهة النصره على قوائم الإرهاب (ديسمبر ٢٠١٢)، أي بعد مرور أكثر من ١٩ شهرا على القمع الوحشي لنظام الأسد، ورغم أن جبهة النصره حتى ذلك الوقت ركزت أهدافها على مقرات النظام ومراكزه العسكرية والأمنية.

وفي الشهور الاثني عشر الماضية، بدا مشهد "داعش والإرهاب" ودمويته في سورية يطغى على المشاهد الفظيعة لعمليات القصف الوحشي

للنظام، في حلب ودرعا وعمليات التطهير الواسعة في حمص، وأصبح الغرب والإدارة الأميركية يسلطان الضوء على مواجهة الإرهاب، وبعد حملة إعلامية مكثفة، شكلت تحالفا عسكريا سريعا ضد الإرهاب في سورية والعراق في أغسطس/ آب من العام الماضي، وبدأت بتوجيه ضربات للتنظيم، فيما تغاضت عن إرهاب نظام الأسد ضد شعبه، رغم أن نظام الأسد قتل أكثر من ٣٠٠ ألف سوري، وشرذ نصف الشعب، فيما تقول الإحصائيات والمراكز الحقوقية (إحصائية الشبكة السورية لحقوق الإنسان في إبريل/نيسان الماضي) أن "داعش" وحدها لم تقتل الجماعات المتطرفة نحو ألف.

مثل هذا التناقض، أو النفاق دفع الكاتب الفرنسي كلود أنجيلي، إلى تحليل الموقف الغربي من المأساة التي يعيشها الشعب السوري، ليصل إلى نتيجة مؤلمة مفادها أن الغرب بكل تلاوته تعامل ولا يزال بكثير من النفاق إزاء الحرب التي شنها بشار الأسد على شعبه.

وكتبت صحيفة "لوكنار أونشيني"، الأسبوعية الساخرة، في عددها الصادر في ١٧ مارس/ آذار الماضي مقالا بقلم أنجيلي، بعنوان لافت: "منافقون بلا حدود في سورية"، يتحدث فيه عن العلاقات السرية بين الإدارة الأميركية ونظام بشار الأسد، إذ "بعد علاقات سرية معه، بدأ الأميركيون يتحدثون عن التفاوض معه"، في إشارة إلى كلام وزير الخارجية الأميركية، جون كيري قبل أيام.

ويذكر الصحفي، أن كيري ليس

الدبلوماسي الأميركي الوحيد في طاقم باراك أوباما الذي أقرب بـ"ضرورة" التفاوض مع الأسد، إذ سبق تصريح كيري تصريح مدير وكالة الاستخبارات الأميركية، "جون برينان"، بشكل واضح أنه "لا أحد من بيننا، روسيا والولايات المتحدة وأعضاء التحالف فرنسا وبريطانيا... الخ ودول المنطقة، يريد انهيار الحكومة في دمشق". وذهب هذا المسؤول إلى حد الإشارة إلى الدعم الذي تقدمه إيران للعراقيين في مواجهة "الدولة الإسلامية". ويرى "كلود أنجيلي" أنه خلال أربع سنوات من الحرب في سورية كان "النفاق هو القاعدة".

والتحذير الذي وجهه أوباما لإيران، من إرسال أسلحة إلى المتمردين الحوثيين في اليمن بداية إبريل/نيسان الماضي، وقبل يومين إجبار سفينة المساعدات الإيرانية المنطلقة من ميناء بندر عباس، والمتجهة إلى اليمن للتوجه إلى جيبوتي، وإخضاعها للتفتيش من خلال ثلاث قطع بحرية تابعة للجيش الأميركي، مثل هذه الإجراءات تثير التساؤل عن قدرة البحرية الأميركية على منع الأسلحة الإيرانية والروسية من التدفق إلى نظام الأسد، عبر ميناء طرطوس المطل على البحر المتوسط. وفي مقابلة مع قناة السي بي اس الأميركية، سخر أوباما من قدرة أطباء ومعلمين وفلاحين ينضمون إلى الجيش الحر العلماني من حسم المعركة مع قوات الأسد النظامية، لكنه في المقابل تغاضى عن منع بلاده الدول المتعاطفة مع الثورة السورية من إيصال أسلحة دفاعية مضادة للدروع والطائرات من الوصول للجيش الحر.

## الحرب مع إسرائيل.. طوق نجاة الأسد الأخير!



هشام منور

◆ ◆ طوق نجاة الأسد الأخير سيكون حليفه غير المعلن لنظامه لعشرات السنين، وهو إسرائيل، إذ سيتم افعال تحرش أماني بالجيش الأخيرة باستهداف مواقع حزب الله في سورية، ليقوم الأسد بالرد لأول مرة والقيام بعملية عسكرية سريعة وخاطفة إلى الجولان السوري واقتحام عدة كيلومترات للخروج أمام الراي العام المحلي والدولي بمظهر المنتصر على إسرائيل.

لم يخرج الأسد على أنصاره في خطابه الأخير ليرفع من معنوياتهم أو يبشروهم بانتصار عسكري أو قرب انتهاء ما يسميه إعلامه بالهجمة الكونية والتآمر العالمي على نظامه وحكمه، ولم يعبأ بمجريات معركة الزبداني التي يستبسل أهلها في الدفاع عنها أمام جفايل ميليشيا حزب الله اللبناني، بل إنه صدمهم بكشف هزائم ميليشياته الموالية له أمام انتصارات المعارضة والاعتراف بتراجع الخزان البشري لجيشه، واعتماده الكلي على ما سماه المقاومة اللبنانية وحلفائه في الممانعة من إيران والعراق، في حربه ضد شعبه.

نعي سقوط حلب والانسحاب القريب منها كان خلاصة خطاب الأسد الذي مهد لذلك بحاجة الجيش إلى الانسحاب من مناطق لا يرى فيها أهمية عسكرية لصالح الاحتفاظ بمواقع أكثر أهمية من الناحية الاستراتيجية والعسكرية من وجهة نظره، فالضربات الجوية التركية لتنظيم داعش وحزب العمال الكردستاني والكشف عن توافق تركي أمريكي على إقامة منطقة آمنة شمال سورية، وتأمين غطاء جوي للمعارضة السورية المسلحة، وحديث تركيا علناً عن تغيير متوقع في موازين القوى على الأرض لصالح المعارضة، عوامل دفعت الأسد إلى نعي تسليم حلب مسبقاً وهيئة الراي العام وأنصاره تحديداً لهذا السقوط المريع في الشمال قبل أن يسمعوا بخطواته في القريب العاجل.

انتصارات جيش الفتح في ريف إدلب وسهل الغاب واقترب التهديد من الساحل حيث يتركز أنصار ومؤيدو النظام عوامل أخرى سرعت من إعلان الأسد المبطن عن قرب انسحابه من المناطق التي شنت نفوذ وتواجد جيشه والموالين له، ليكون التركيز على ما يسميه "سورية المفيدة" وهو شريط الساحل الممتد إلى حمص فالعاصمة دمشق.

لكن تحصن الأسد وحلفائه في سورية المفيدة لن يكون لإعلان الاستقلال بدولة علوية كما يشاع أو يظن، بل هو تمهيد للتفاوض من موقع أقوى في أي تسوية سلمية سياسية تلي ما يخطط ويجهز له، وهو الأمر الطبيعي الذي يستتب أي مفاوضات شاملة وهي الحرب!

الحرب هذه المرة لن تكون مع تركيا التي تجرأت واقتحمت المجال الجوي السوري لمحاربة داعش وملاحقتها، فالغطاء الدولي الممنوح لمحاربة التنظيم يجعل من استهداف تركيا أمراً صعباً ويجعل الأسد محط اتهام بالدفاع عن داعش علناً أمام الهجمات التركية، فضلاً عن دعم حلف الناتو الأخير للتحرك التركي.

لا يمكن بالمقابل القيام بعمليات عسكرية واسعة ضد المعارضة السورية المسلحة في الشمال بعد الغطاء الجوي التركي، ولا في الجنوب بسبب الخوف من فراغ العاصمة من القوات التي يتحصن وراءها الأسد في دمشق، فأين ستكون وجهة الحرب المقبلة؟

طوق نجاة الأسد الأخير سيكون حليفه غير المعلن لنظامه لعشرات السنين، وهو إسرائيل، إذ سيتم افعال تحرش "أماني بالجيش الإسرائيلي ترد على إثره الأخيرة باستهداف مواقع حزب الله في سورية، ليقوم الأسد بالرد لأول مرة والقيام بعملية عسكرية سريعة وخاطفة إلى الجولان السوري واقتحام عدة كيلومترات للخروج أمام الراي العام المحلي والدولي بمظهر المنتصر على إسرائيل، والنظام القادر على مهاجمة عدوه التاريخي المفترض رغم الظروف التي يمر بها داخليا وبالتعاون مع حزب الله اللبناني، وهو ما يفسر محافظة الحزب على وجوده بالقرب من الحدود الإقليمية لسورية مع فلسطين المحتلة.

السؤال الذي يطرح نفسه: لماذا تقوم إسرائيل بالتورط بحرب خاسرة ولو إعلامياً لنصرة الأسد ونظامه، بصرف النظر عن علاقتها به ومصحتها ببقائه؟ الجواب يكمن في المقابل الذي ستحصل عليه وهو ما لمح إليه وزير الدفاع الأمريكي في أعقاب زيارته إلى تل أبيب وتحذيره نتنياهو من مغبة مهاجمة إيران ومفاجاتها النووية بعد رفض إسرائيل للاتفاق الأخير بين إيران والغرب، إذ سيكون الرد الإسرائيلي على هجوم نظام الأسد بضرب رأس الأفعى كما سيبرر ذلك نتياهاو حينها، ومهاجمة طهران وبرنامجهما النووي ونسف الاتفاق الذي عقده واشتغل معها رغماً عن تل أبيب.

هل باع الأسد حليفه في طهران مقابل الحفاظ على بقائه؟ نعم فالاتفاق النووي الإيراني قلم أظافر طهران في شؤون المنطقة، ويدرك الأسد أن طهران لن تتورط بدفع المزيد من الدعم المادي أو العسكري له بعد أن أضحت طفلاً مدلاً لواشنطن، ومن وجهة نظره (الأسد) فإن أي عمل عسكري تقوم به تل أبيب سيكون مبرراً لدى واشنطن ومغفوراً لها ولو أدى إلى نسف الاتفاق الأخير، وهو ما سيدفع إيران تالياً إلى العودة إلى الخطاب الراديكالي وتقديم المزيد من الدعم له.

تتوقف بداية ساعة الصفر للحرب التي ستشكل طوق النجاة للأسد ومن سينضم إليه على انتهاء الجيش التركي من التمهيد المدفعي والجوي لتقدم قواته البرية إلى شمال سورية، وبدء المعارضة السورية المسلحة معركة تحرير حلب، فبمجرد دخول الأتراك برياً وسقوط حلب عسكرياً بيد المعارضة السورية، سيعلن الأسد عن خطته الأخيرة لإنقاذ رأسه ونظامه وتحسين ظروف تفاوضه مع المجتمع الدولي بناء على خروجه بمظهر المنتصر أمام العدو التاريخي لسورية والعرب، لتدخل سورية بعدها مرحلة التفاوض السياسي بعد تدخل موسكو وواشنطن لإخماد حرائق هذه الحرب التي لن تدوم سوى بضعة أسابيع وستكتب الانتصارات فيها على الورق وفي الإعلام فحسب!



## البنزين الحرّ حكرًا على لصوصه فقط..

بقلم كريم أبو زيد



صورة لمعالجة السورين في توفير مادة المازوت

يدرك أن هذا الخطوة شكلية وأن الشبيحة هم من يبيعون البنزين للتجار وهم من يقومون بمصادرة صهاريج البنزين قبل دخولها للمدينة، ولسان حال الناس يقول "ما دام لصوص البنزين موجودين لن نُحل المشكلة". فمتى سيشتبع أولئك اللصوص برابرة العصر ويكفوا عن مصادرة اللقمة من أفواه الناس؟!

نتيجة ذلك.. منذ عشرين عاما وأنا أمارس هذه المهنة ولم أعان في حياتي كما أعاني اليوم من تأمين البنزين. هذا وتقوم المؤسسات التابعة للنظام بين فترة وأخرى بحملات مصادرة للبنزين الحر من تجاره، واقتحام وتكسير المحلات التي تباع البنزين الحر، وتهديد التجار بالسجن إن عاودوا العمل بهذه المهنة، لكن كل من في المدينة

ضابط الكازية أو العساكر الموجودون". ويضيف أبو جمال: "أضيق نصف يومي تقريبا لتعبئة ٢٥ ليتر فقط يسرق منها صاحب الكازية ليترين أو ثلاثة نتيجة التلاعب بعدد البنزين، واضطر في الكثير من الأحيان لتعبئة البنزين الحر لكي أوفر الوقت وتعب الانتظار تحت الشمس وأرفع من أجرة طلب التوكسي واتصادم مع الزبائن

الكبار، أو يسيطر عليه تجار البنزين الذين ينتمون للمؤسسات الأمنية في الغالب لبيعه بدورهم لتجار السوق السوداء. هذا وقد وصل سعر ليتر البنزين الحر في المدينة إلى قرابة ٢٥٠ ليرة سورية وسعر ليتر المازوت الحر ٢٠٠ ليرة سورية والعروري ١٥٠ ليرة، ويحصل أولئك التجار على البنزين إما من خلال تعبئة سياراتهم أكثر من مرة في اليوم من محطات الوقود بعد أن يقوموا بدفع المال للضابط المراقب لعملية التعبئة قرب المضخة، أو بشراثة من التجار الكبار "شبيحة البنزين" التابعين للدولة، والذين يستثمرون عدد من محطات الوقود في المدينة كالشبيح طلال الدقاق والشبيح أحمد درويش وغيرهم من مجرمي وتجار الأزمات.

أبو جمال أحد سائقي التوكسي في المدينة يقول: "نصطف على دور البنزين في أرتال طويلة تصل إلى أكثر من ثلاثمئة متر ننتظر دور البنزين، آتي إلى الكازية عند الفجر تقريباً ولا يأتي دوري حتى الظهر، وفي الكثير من الأحيان عندما أصبح قرب المضخة يخبرني صاحب الكازية أن الكمية قد نفذت في حين نشاهد السيارات المظلة والتابعة للجيش والأمن والشبيحة تأتي بشكل معاكس وتدخل إلى الكازية أمام الجميع وتنال حاجتها وزيادة وتذهب دون أن يمنعها

منذ أن بدأ النظام السوري يخسر المزيد من المواقع الغنية بالموارد النفطية، وأزمة الوقود في سوريا أخذت بالتأزم يوماً بعد يوم، فالخسائر المباشرة للنظام من الوقود والتي وصلت إلى مئات المليارات من الليرات منذ بداية الثورة السورية، وحاجة جيش الأسد الماسة للوقود لتحريك آلياته العسكرية، كل ذلك دفع النظام إلى تحديد وخفض كمية البنزين التي توزع على المواطن في المحافظات السورية المختلفة.

كغيرها من المدن السورية تعاني مدينة حماة من أزمة كبيرة في المحروقات، فالكثير من أبناء المحافظة وأصحاب المهن والمحلات التجارية المختلفة انتقلوا بسبب التفلت الأمني وسوء الرقابة على محطات الوقود وكذلك سوء المعيشة إلى امتهان بيع "البنزين الحر" و "المازوت العروري"، ولا يكاد حي في المدينة يخلو من تجار البنزين الذين يشكلون فوضى كبيرة وقسمة غير عادلة لمخصصات البنزين في المدينة.

يقول أحد أعضاء مجلس المحافظة إن مخصصات حماة قبل بداية الأزمة كانت ٧ صهاريج في اليوم وكانت هذه الكمية كافية لجميع المواطنين، ومع بداية الأزمة ازدادت الكمية إلى ٢١ صهريج للمحافظة يوزع منها فقط ثلاثة أو أربعة صهاريج والباقي يتم بيعه للريف الشمالي أو الشرقي عن طريق الشبيحة

## غلاء الدواء يُضيق الخناق على مرضى سورية

بقلم أحمد ربيع

المسؤولية الكبيرة والمسائلة القانونية المترتبة عليه، ويأتي انتشار الدواء المهرب كنتيجة طبيعية لسد حاجة السوق من الدواء بعد توقف ما يزيد على ٢٤ معملا في المناطق الشمالية بحلب وحمص وريف دمشق عن الإنتاج نتيجة الحرب وأعمال القصف التي تدور في البلاد من أصل ٦٩ معملا كانت على قيد العمل.

يقول الصيدلي أبو فراس: "لقد وصل انتشار الدواء المهرب في البلاد إلى نسبة تزيد على ٢٥٪ من عموم الدواء الموجود في السوق وليس هناك مقارنة في الجودة بين الدواء الأجنبي وبين الدواء المحلي بالطبع، فالعديد من المواطنين يفضلون دفع سعر الدواء الأجنبي رغم غلائه مقابل حصولهم على جودة محترمة ودواء مضمون، بالإضافة إلى أن انقطاع العديد من الأصناف الدوائية أجبر بعض المرضى الذي يأخذون الدواء بشكل دوري على الاعتماد على الدواء الأجنبي". ويضيف أبو فراس: "يجب على وزارة الصحة أن تسعى إلى تحويل الصناعة الدوائية في سوريا إلى صناعة استراتيجية تبدأ بصناعة المواد الخام، الأمر الذي يحررنا من أسعار المواد الخام العالمي، ويحقق اكتفاء ذاتيا حقيقيا، وأن تقوم بتطوير المعامل الدوائية الحكومية الخجولة بحيث تحقق بعض الاكتفاء للسوق وتزيد من التحالفات بين الشركات الدوائية السورية بحيث يتسع أفق المنافسة الإيجابية بين الشركات الحكومية والشركات الخاصة مما يساهم في الوصول إلى صناعات دوائية رائدة". وبهذا تمتد أيادي الحرب لتصل إلى كل شيء في البلاد، فبعد أن نالت من الأرواح والممتلكات ها هي تمتع عبوة الدواء من الوصول إلى محتاج لها تقيمه على قيد الحياة.

الرقابة والفوضى الحاصلة في البلاد. وعقب القرار الذي صدر عن وزارة الصحة قام العديد من الصيادلة بإغلاق صيدلياتهم لمدة يوم واحد أو أكثر بغية تعديل أسعار الأدوية، في خطوة اعتبرها العديد من المواطنين حركة استغلالية من قبل الصيدلي الذي يُفترض به أن يراعي أحوال الناس ومعاناتهم المستمرة من الحرب، وأن ينطلق من مبادئ مهنته التي تحمي الإنسان وتحاول أن تقيه على قيد الحياة لا أن يبحث على أدنى فرصة لاستغلال الناس.

يقول الحاج أبو حسن مواطن في مدينة حلب "ما هذا الاستغلال من الصيادلة للناس، هل من المعقول أن يرتفع سعر الدواء إلى الضعف تقريباً بمجرد أن يصدر قرار من وزارة الصحة بذلك، كل صيدلي زاد رأس ماله بمقدار نصف الضعف تقريباً ويفتتح عن المواطنين الذين لا يجدون لقمة العيش، كل البضاعة الموجودة لديه قد اشتراها بالسعر القديم ويقوم ببيعها بالسعر الجديد أين الرحمة في قلوب الناس؟ أنا عندي حوالي عشرة أصناف دواء كل شهر ومضطر لشراؤها للبقاء على قيد الحياة، كيف سأتمكن من دفع فاتورتني وفوقها نصف ثمنها تقريباً؟ لقد رميت كيس الدواء في وجه الصيدلي وقلت له أفضل الموت على أن أدفع كل ذلك المبلغ للدواء.. الله سيثبيني وليس دواؤك".

هذا وسبق للحكومة السورية أن شنت حملة واسعة على المهريين للدواء عن طريق لبنان وتركيا، وقبضت على حوالي عشرين مهريا يجري التحقيق معهم في فروع الأمن في دمشق، ففي حين كان الدواء الأجنبي منتشرا بشكل شبه علني في البلاد، أصبح اليوم تأمين الدواء الأجنبي من ضروب الخيال عدا

عدم استمرارهم بشراء المواد الأولية، ما أدى إلى توقف إنتاج الكثير من المواد الدوائية في محاولة من تلك المعامل للضغط على الحكومة السورية لإصدار قرار ترفع فيه سعر الدواء بما يتلاءم مع سعر المواد الأولية وهذا ما تحقق بالفعل بعد هذه الزيادة.

وقال الأستاذ محمد إن آخر تعديل في سعر المواد الدوائية في ١٢ تموز عام ٢٠١٣ لم يكن كافياً لردم الهوة بين سعر المواد الأولية وسعر السوق، حيث تم تسعير المستحضرات الدوائية في وزارة الصحة بالنسبة للأدوية المصنعة محلياً حينها على أساس سعر صرف الدولار ببلغ ٦١,٦٩ ليرة، مما اضطر أصحاب المعامل إلى التعامل مع بعض شركات الهند وشرق آسيا للحصول على مواد أولية بسعر أقل على حساب الجودة مستغلين غياب

لدى مصرف سورية المركزي، ومع احتساب الزيادة الجديدة على سرعة ربح الصيدلي ستصل الزيادة في سعر الدواء للمستهلك حوالي ٥٧٪، وفي المقابل تتعهد المعامل الدوائية بعدم التوقف عن إنتاج أية مادة دوائية لأي سبب كان بعد تطبيق الأسعار الجديدة. لدى حديثاً مع الأستاذ محمد مسؤول أحد المعامل الدوائية في حلب قال: إن الشركات الدوائية العالمية تعطي امتيازات التصنيع للشركات المحلية بناء على شراء المواد الأولية للدواء منها، وقال موضحاً: إن أسعار هذه الشركات موحدة عالمياً فهي تستلم ثمن المواد الأولية بالدولار، وهنا كان أصحاب المعامل غير قادرين على الدفع بالدولار ومجاراة ارتفاع سعر صرف الدولار أمام الليرة في حين بقي سعر الدواء على حاله منذ بداية الثورة، وكان هذا السبب وراء

تتوالى الضغوطات على المواطن السوري منذ اندلاع الثورة في سوريا وإلى يومنا هذا، وتتنوع هذه الضغوطات بين قصف وقتل واعتقال وحصار وارتفاع في الأسعار وغيرها من الإهزاعات التي تشهدها الساحة السورية، وكغيرها من الأخبار المحزنة التي يتلقها المواطن السوري بشكل شبه يومي جاء خبر ارتفاع سعر الأدوية في سوريا ليضاف إلى قائمة الضروريات التي يعجز المواطن السوري عن تأمينها. إذ أصدرت وزارة الصحة خلال الأيام الماضية قراراً ترفع بموجبه سعر الأدوية المنتجة محلياً بنسبة ٥٠٪، كما رفعت هامش ربح الصيدلي بنسبة ٢٥٪، أما بالنسبة للأصناف الدوائية الجديدة فسيتمتع سعرها على احتساب كلفة المواد الأولية لها بناء على سعر صرف العملات الأجنبية



ارتفاع سعر الأدوية المنتجة محلياً



## أطفالنا إلى أين

الحدود وأضاع خلفه الوطن والأهل والأحباب؟ ما مصير طفل وصل إلى الفردوس المنشود إلى الجنة المنشودة، جهنم أرض الأعراب؟ ما مصير طفل يوطن بلغة لا يفقهها الأهل والأصحاب؟ كلنا تذرف عيوننا دماً على أطفال أبرياء قضوا ذبحاً وقصفاً وقتلاً وغصباً وأصبحوا جثثاً هامدة تحت التراب، نطالع أجسادهم الغضة من خلف شاشات التلفزة والمواقع الاجتماعية ونعتصر أماً لرؤيتهم، أبنائنا يموتون، يتجرعون السم بدل العصائر، ويستنشقون الكيماوي بدل الياسمين، ويبتلعون ركام الأنقاض بدل الألعمة الصحية، كل هذا على مرأى من لا يسمع ولا يعقل ولا يرى. ورغم ألم فقدتهم، يبقى ألم بقاء من بقي منهم أشد وأقوى، فأي مصير ينتظر هؤلاء الأطفال الذين شردوا وهجروا وقطنوا بلدان الكفر والخذلان. والله يعتصر قلبي ألماً عندما أرى الأطفال عالقين على الحدود، وهم يمشون إلى مصير مجهول، وحياتهم فيها أهلهم أنها السعادة، ربما لا يلامون فقط هربوا بأولادهم من الموت الذي يحصد الأرواح دون أن يفرق بين كبير وصغير؛ هم ربما أنقذوا أبناءهم من موت محتتم لكن ياترى هل سينقذونهم من عالم كل ما فيه تآمر على ذبح براءتهم، وقتل أحلامهم، وتشويه أجسادهم. أبنائنا إلى أين؟ وبتنا كالمستجير من الرمضاء بالنار.

تتجمد المقل شاحصة وهي ترنو إلى جثث الأطفال من خلف شاشة صماء، تصدح دون صوت، وتلمع دون بريق، وتتحدث دون حروف، وتروي قصصاً دون نهاية. أطفالنا فلذات أكبادنا، أعمارنا وأعمالنا وثروتنا وقرارنا، تتبدد أمام أعيننا ولا نستطيع إنقاذهم، مجزرة وراء مجزرة، والبلد تحولت إلى مقبرة، ندفن فيها أحلاماً بريئة، وابتسامات صافية، وقلوباً صغيرة، وأجساداً غضة نضرة... هم رحلوا إلى مآلهم الأخير حيث لا صخب ولا نصب ولا خطر على قلوبهم الحاملة، وأجسادهم الناعمة.. كم طفلاً قدمت الثورة السورية منذ خمسة أعوام حتى الآن؟ لا أريد ذكر أرقام حتى لا تتحول البراءة إلى مادة، وحتى لا نأخذ في إحصاء جثث هؤلاء الأطفال عادة. كل ما أريد ذكره ليس هؤلاء الأطفال الذين يرحلون بصمت عن هذا العالم الأصم الأعمى، بل أريد أن أذكر هؤلاء الأطفال الذي بقوا على قيد الحياة وما مصيرهم؟ ما مصير طفل رأى أخوته تحت الرماد، وما مصير طفل أخرج جثث أصدقائه من تحت الأنقاض؟ وما مصير طفل عالق بين الحدود على السياج، يطالع بعين أمه التي تتلوى قهراً لجوعه، وعينه الأخرى ترمق عسكرياً وقفوا على كل باب؟ ما مصير طفل ركب البحر، وشعره من هول الإبحار شاب؟ ما مصير طفل ركض مع الناس ليصل الطرف الآخر من

يسبب مشاكل صحية. ويكفي القليل من البيانات السريرية لإثبات ما إذا كانت الحركات المتكررة من اليد والمعصم خلال أنشطة العمل أو الترفيه يمكن أن يسبب متلازمة النفق الرسغي. بالإضافة إلى أن تكرار أداء الحركات في سياق العمل العادي أو الأنشطة اليومية الأخرى يؤدي إلى اضطرابات الحركة المتكررة مثل التهاب الجراب و التهاب الأوتار. وثمة مشكلة أخرى وهي وهن البصر وهذا معروف وشائع عند النظر في الشاشة لفترة طويلة من الزمن. كما أن الإدمان على الهاتف الذكي يؤثر بشكل غير مباشر على نشاط الفرد من خلال التعب والصداع مع تزايد الأرق والتوتر النفسي مع عدم شعور بالراحة بسبب التوجس الدائم للفرد، وهناك أيضاً مخاوف من أن بعض مستخدمي الهواتف النقالة تكبدوا الديون الكبيرة، في محاولة مجاراتهم لاقتناء أحدث إصدارات الهواتف النقالة. لا تقتصر أضرار إدمان الهاتف الذكي على الحالة الصحية أو الاجتماعية أو المادية بل تتعداها لأضرار أخرى أخلاقية منها انتهاك الخصوصية، ومضايقة الآخرين بالرسائل والإيميلات في كل الأوقات غير آبهين بليل أو نهار، وإرسال رسائل غير مناسبة أو صور خالية من المضمون والهدف تملأ ذاكرة الجهاز فقط دون جدوى. وخطورة الأمر تكمن في كيفية تعامل الأهل مع أطفالهم حيال هذه الأجهزة فبعض الآباء يعملون على إعطاء أطفالهم هواتفهم الخليوية كوسيلة لإلهاء الطفل وإيقافه عن البكاء، وهنا الطامة الكبرى، أعطينا طفلنا قبلة موقوتة ستدمرنا جميعاً آباء وأبناء، إذا لم نحسن استخدامها. فهواتفنا الذكية ليست أساس حياتنا؛ وإنما وسيلة تساعد في تنظيم وتطوير أعمالنا اليومية ضمن أوقات محددة.

وتزداد نسبة الإصابة بهذا الخوف المرضي بين صفوف الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٨ و ٢٤ عاماً. ويمكن رصد ظاهرة إدمان الهواتف الخليوية من خلال مجموعة من التصرفات مثل أن يقوم الشخص بتفقد هاتفه المحمول أكثر من ٣٠ مرة يومياً، أو أن يشعر بكل بساطة أنه يستحيل عليه الاستغناء عن هاتفه والعيش من دونه وعدم امتلاك القدرة على إطفائه. ويتفقد الشخص المصاب بهذا الرهاب الهاتف دوماً خوفاً من تفويت رسالة إلكترونية أو نصية أو مكالمة أو «إيميل»، ويتأكد من شحن البطارية باستمرار، وهو لا يملك القدرة على التخلي عن هاتفه حتى خلال وجوده في الحمام. عندما يشعر المصاب بهذا المرض أن أحداً ما يشغله عن هاتفه النقال أو عما سواه من تقنيات التواصل التي يستخدمها، يشعر بتشوش ذهني واضطراب واضح، ويحاول الابتعاد عن هذا الشخص، الأمر الذي يؤدي إلى محدودية التواصل الاجتماعي في الحياة الحقيقية، ما يعني التقليل من الخروج من البيت وعدم التواصل الفعلي مع الناس، وبالتالي فقدان الارتباط بالعالم الخارجي. وهذا الإدمان على التقنية هو مثل الإدمان على المخدرات أو التدخين أو الكحول، لكنه لا يشكّل خطراً جسدياً أو سماً مهلكاً يضرب بالصحة، إنما يمكن القول أنه سمّ للروابط الاجتماعية بين الأفراد، فهناك تأثير هائل لهاتف المحمول على المجتمع المعاصر من وجهة نظر علماء الاجتماع. فالهواتف المحمولة تؤثر على كل جانب من جوانب الحياة الشخصية والمهنية للأشخاص الذين يعانون من الإدمان. ومن ذلك تحول الممارسات الاجتماعية واختلاف الطرق التي تؤدي بها الواجبات الاجتماعية. كما أن إدمان الهاتف الخليوي

اكتسبت الهواتف الذكية شعبية في جميع أنحاء العالم مع تزايد عدد المستخدمين بسرعة في أعقاب إصدارات جديدة من الهواتف الذكية، وتوسيع مختلف برامج التطبيق للهواتف الذكية والأجهزة النقالة التي تتيح إمكانية التواصل عبر الإنترنت؛ وتمكننا أن نفعل الأشياء التي لم نكن نتخيل من قبل إمكانية الحصول عليها، من هنا يمكننا أن نتفهم تعلق الناس بهواتفهم الذكية، لأن تفاصيل حياتهم كلها مسجلة فيها؛ وإذا صادف وضعت أو تعطلت، يشعرون بأنهم منعزلون كلياً عن العالم. كما يعتقد البعض أنه إذا لم يتصل بالإنترنت فسيفوته أمر ما، وإذا فاتته ولم يستطع أن يبدي ردة فعل فورية فإنه يشعر بالقلق والتوتر. ويرى المختصون من جهة سلبية أن الهواتف الذكية تدمر الخيال لأنها تقدم كل شيء على طبق من فضة، وتقضي على العنصرية وعنصر المفاجأة. لم تقتصر أعراض الإدمان على الهواتف الذكية على الأشخاص البالغين بل تفاقمت هذه الظاهرة لدى الأطفال أيضاً حيث تؤثر بشكل سلبي على عملية التعلم لدى الأطفال الذين يقضون الكثير من الوقت على مشاهدة ولمس الهاتف وتتزايد مستويات التخوف من الإدمان على الهواتف الذكية مع تفاقم ظاهرة التعلق بهذه الأجهزة، فمن علامات الإدمان مثلاً استخدامه في الحمام، والشعور بالذعر عندما يكون في غير محله، والشعور وكأنه صديق قد ضاع عند كسره، والدراسات تثبت أن نسبة الإناث اللواتي يخشين فقدان الهاتف أو نسيانه أعلى من نسبة الذكور، إذ تشير الدراسات إلى أنها ٧٠ / ١٠٠ لديهن و ٦١ / ١٠٠ لدى الذكور، بينما تشير دراسة أخرى إلى أن نسبة الرجال الذين يميلون إلى امتلاك أكثر من هاتف أعلى من نسبة النساء بنسبة (٤٧ / ١٠٠ من الرجال مقابل ٣٦ / ١٠٠ للنساء).

## "الله يستر عليك خليتي مستورة"

وهي مكسورة الخاطر، تعرف من نظرات الفتيات أنهن يتعرضن لما تعرض له، لكنها لم تبج بسرهما وألمها الكبيرين إلا لزميلتها المعتقلة "فرح" التي كانت بمثابة والدتها، استمر حال "لمى" على ذلك مدة أسبوع، إلى أن تم تحويلها إلى سجن عدرا قسم "السياسيات" بتهمة الإرهاب، بقيت هناك ٧ أشهر، ثم أطلق بعدها سراحها ضمن عفو عام.

## شاهدة تحت التعذيب

عندما خرجت "لمى" من عدرا توجهت إلى منزل "فرح"، حسب اتفاق مسبق بينهما، فهي لم تعد ترغب بالعودة إلى أهلها لأنها، حسب ماقالت، لم تكن قادرة على إخبارهم بأنها أعتصبت عدة مرات، لذلك أرسلت إلى أهلها خبراً يؤكد بأنها توفيت تحت التعذيب، وصدق أهلها الخبر بعدما أعلمهم حامل الرسالة أن معتقلة كانت مع "لمى" في الفرع رأت جثتها. انتقلت "لمى" مع فرح إلى تركيا، وهي تعمل اليوم في غسل الصحون في أحد المطاعم، ومازلت حتى اللحظة حريصة على ألا يعلم أحد من أهلها أو أصدقائها بأنها على قيد الحياة. أخبرت "لمى" أنه لا يجوز أن تبقى نفسها مسجونة داخل ذنب لم ترتكبه، وأن أهلها لاشك أنهم سيفرحون إن علموا بأنها على قيد الحياة؛ لكنها أجابت: "خلي أهلي فخزين فيني.. حرام خليهون يوطوا راسون".. أصريت على "لمى" أن نلتقي عساى أقتنعها في العودة إلى الحياة، فردت.. "الله يستر عليك خليتي مستورة".

على وجوههن وأجسادهن، وعندها شعرت بالخوف كثيراً، وأدركت أنني في ورطة كبيرة. بقيت "لمى" تنتظر التحقيق، حتى المساء، سألت عن أسباب اعتقالها، وبعدما اتهمها المحقق بأنها إرهابية، أجابته: ألستم من يحارب الإرهاب؟! فجن جنون المحقق وانها على بالضرب المبرح.."

## الاعتصاب

في اليوم التالي، سيقنت "لمى" مرة أخرى للتحقيق، وعندها كشف المحقق عن نوابها، تقول "لمى": "نظر إلي بعيون شهوانية وقال: "محررام ينضرب هل الجمال"، ثم أمرها بخلع ملابسها، وتتابع: انحيت على قدمه وقبيلتها قلت له "الله يستر على حريمك، أنا ما زلت عذراء"، فرد علي: اي أحلى. اغتصب المحقق الذي كانوا يطلقون عليه لقب نورس "لمى" بشراسة وبلا رحمة، وعلى الرغم من أن أصوات استغاثاتها كانت تُسمع في كل الفرع إلا أن أحداً من السجنانيين لم يردع "نورس" عن فعلته التي كان يقوم بها في كل ليلة.. عندما سألت "لمى" إن كانت تستطيع تذكر مواصفات المحقق نورس علنا نفضح هويته، أجابتنى: كيف لا أتذكر ملامحه وهو يزورني في كوابيسي كل ليلة، ثم وصفته قائلة: كان في الثلاثينات، بشهرته مائلة للبياض، وهو طويل ولديه عضلات.. كانت "لمى" تعود من التحقيق في كل ليلة

تقول "لمى": "تربيت على قصص الظلم والتعذيب التي تعرض لها والدي. ولأنها كانت تمنى لو أن أحد المحامين تمكن من الدفاع عن والدها وزملائه، التحقت "لمى" بكلية الحقوق، وكلها إيمان أنها ستصبح محامية ترفع الظلم عن المظلومين في وطنها. عندما انطلقت الثورة السورية شاركت عائلة "لمى" بالمظاهرات السلمية في حماة، وكانت "لمى" مسؤولة عن عدد من تنسيقيات حماة على صفحات "فيسبوك". في عام ٢٠١٢ اعتقل أحد أقرباء "لمى"، وتم نقله من حماة إلى دمشق، ومن ثم علمت العائلة أنه نُقل إلى فرع أمن الدولة، لذلك سافرت "لمى" وأخوها إلى دمشق للسؤال عن أحوال قريبهما المعتقل.

## مشوار الظلم

سألت "لمى" العناصر الواقفين عند باب فرع أمن الدولة عن اسم قريبها المعتقل، وتتابع: قالوا لي إنه موجود عندنا، تفضلي إلى داخل الفرع حتى تتواصل معه. فطلبت من أخيها عدم السؤال عنها في حال تأخرت ومؤكدة عليه أن يعود إلى حماة إن لم تخرج خلال ساعات. في الداخل طلبوا هويتها وبدؤوا بسؤالها عن عائلتها ووالدها، ومن ثم أنزلوها إلى قبو وأخبروها أنها ستخضع للتحقيق، وأدخلوها إلى زنزانة فيها العديد من الفتيات، وتتابع "لمى": "كانت أشكال البنات مخيفة ومرعبة بسبب التعذيب الواضح

كانت أشكال البنات مخيفة بسبب التعذيب الواضح على وجوههن وأجسادهن، قلت له: "الله يستر على حريمك، أنا ما زلت عذراء، فرد علي: اي أحلى" هكذا اختصرت الشابة الحموية، التي أرسلت إلى أهلها خبراً يؤكد موتها تحت التعذيب، مأساة الكثير من الفتيات اللواتي تعرضن للاغتصاب في معتقلات النظام. رفضت "لمى" رؤيتي كي لا أكتشف سرها وأتعرف على هويتها، وعندما طلبت منها الحديث على إحدى برامج الدردشة أو أحد مواقع التواصل الاجتماعي أخبرتني أنها لا تدخل أياً من هذه البرامج وأنها لا تتواصل مع أحد. وبعد أخذ ورد دام عدة أيام وافقت على إجراء لقاء عبر جوال زميلتها المعتقلة السابقة فرح التي كانت "زمان الوصل" قد أجرت معها لقاء سابقاً، "لمى" لا تريد حتى إعطائي رقمها. في البداية استغربت حصانة الجدران التي حبست نفسها داخلها رغم أنها تحررت من سجن النظام، ولكن بعد الاستماع إلى قصتها بررت نفيها لنفسها. قالت "لمى" إن والدها كان صحفياً يعمل في إحدى الصحف الرسمية وأنه شهد المجازر التي ارتكبتها النظام في الثمانينات في حماة ولذلك كان لا يتوانى حسب وصفها عن قول كلمة الحق، مما سبب اعتقاله عدة مرات، وكان اعتقاله الأخير بين عامي ١٩٨٥ - ١٩٩١، وفي ذات العام الذي خرج به والد "لمى" إثر عفو عام ولدت ابنته المقربة إلى قلبه كثيراً لها.



## استشارات عامة

## السؤال:

أقيم في إحدى قرى حلب، و لا أجد عملاً أعمل به أسرتي، أجد أصدقائي ساعدني بتأمين عمل جيد لي في الرقة، و لكنني متردد جداً في الذهاب إليها بسبب سيطرة تنظيم الدولة عليها، رغم أنه أخبرني بأنها أكثر أماناً من منطقة سكني الحالية. أرغب في مشورتكم ونصحتكم لي، خاصة وأني أخشى على أطفالي من تغيير فكرهم نتيجة التعليم فيها والمصوبغ بفكر التنظيم.

## الجواب:

الأخ الكريم نضع بين يديك عدة نقاط ونسال الله أن يلمك الصواب:

١- الشعب السوري هو ابن هذه الأرض، وتنظيم الدولة هو طارئ عليها، ولا مستقبل له فيها بعون الله، وليس من الحكمة إخلاء الأرض لأي دخيل ففي ذلك إغانة له على التمكن فيها بقصد أو بدون قصد.

٢- إن الصمود في المدن السورية ضرب من الجهاد، لا سيما مع مخططات الآخرين للعب بديموغرافية الأرض وتبديل السكان بحسب الانتماء.

٣- إن السعي على الأهل والولد من واجبات الأب الغيور، والأمر في ذلك متفاوت بحسب القدرة والاستطاعة.

٤- إن قطاع التعليم في المناطق المحررة، والمناطق الخاضعة لسيطرة تنظيم الدولة -للأسف الشديد- لم يعد يسير بحسب الخطط التربوية المعمول بها أكاديمياً، من حيث الانتظام في الدراسة والإجبار عليها، ونوعية الشهادة المتحصلة منها، وأصبح أقصى ما في الأمر هو

اكتساب مهارات الحد الأدنى في التعلم، والذي تعلمه أن لإحاق الأولد بمدارس يشرف عليها التنظيم ليس إجبارياً حتى الآن، وبالتالي فيمكن اللجوء لتعليم الأطفال مهارات القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم بعيداً عن سيطرة التنظيم، وبعيدا عن الانتظام لديه.

٥- إن قرار هجرتك العكسية -لاحقاً- من أرض يسيطر عليها التنظيم إلى أرض أخرى أمر يمكن أن تقرره بنفسك حين ترى خطر غياب الهوية الوسطية عليك وعلى أسرتك وانتشار أفكار الغلو لا سيما بين الصغار، فمما أننا مأمورون بالمحافظة على حياة أولادنا فنحن



خريطة تظهر مناطق نفوذ داعش في سوريا والعراق

مأمورون بالحفاظ على عدم انزلاق أقدامهم في مراكب الضلال. وأخيراً ندعو الله أن يلمك الصواب، وأن يتولاك، ونوصيك بصلاة الاستخارة، وطلب المعونة من الله.

**إبراهيم إسماعيل**  
مهتم بقضايا الفكر الإسلامي

## استشارات نفسية

## السؤال:

ما الآثار السلبية المترتبة على انتشار مشاهد العنف المصورة من قصف وتعذيب وذبح وإهانة وغيرها؟ كيف تؤثر مثل هذه المشاهد على الأطفال وعلى الكبار أيضاً؟ وهل نشر هذه المقاطع ومشاهدتها كنوع من التضامن مع المنكوبين هو الأفضل؟ أم أن الامتناع عن مشاهدتها وتداولها تلافياً للآثار النفسية الناتج عن الإكثار من رؤيتها هو الأجدى؟ ويندرج تحت هذا السؤال، ما يتعلق بالأهالي الذين وثقت مقاتل أقاربهم وأهاليهم بصور أو مقاطع فيديو تكون على الأغلب على درجة كبيرة جداً من الفظاعة، ما الأثر النفسي الذي تتركه مثل هذه المشاهدات؟ وهل من نصائح لمن مر بهذه التجربة القاسية للخروج من دائرة تأثيرها؟

## الجواب:

تطرح هذه الأسئلة من قبل الكثير من المربين الحريصين على صحة أطفالهم والقلقين على استقرارهم النفسي، خصوصاً بعد استمرار الثورة السورية لما يزيد عن الأربع سنوات، تعود الناس خلالها على مشاهد القتل والذبح والتعذيب. ومع تداخل الرؤى السياسية والتوجهات أصبح لابد من تعريف معنى العنف حيث يفسره كل شخص حسب خلفيته، فالتأثير يري جثث أفراد النظام متعة يحمد الله عليها والداعشي يستلذ بمنظر قطع الرؤوس حتى وإن كان فتى صغيراً. فالعنف المقصود هنا هو كل ما تعافه النفس. ويسبب الخوف والقلق والتوتر الذي يؤدي بدوره إلى أعراض فسيولوجية كالتهرق، وسرعة بدقات القلب، وقد يؤدي إلى ترسيخ تلك الصور في الذاكرة، بعض مشاهد العنف القاسية تؤدي إلى صدمات نفسية يستمر أثرها مدى الحياة ما لم تعالج.

وكما أن تفسير العنف يختلف من شخص لآخر فإن أثر مشاهدته يختلف أيضاً حسب عمر الشخص ونوع شخصيته ودرجة نضجه. والجدير بالذكر أن أثر المشاهد الناتجة عن أذى الإنسان أكثر ضرراً من تلك الناتجة بسبب الكوارث الطبيعية لصعوبة تفسير الدافع وراء إيذاء الإنسان لأخيه الإنسان. ولتحديد التغيرات النفسية الناتجة عن مشاهدة مشاهد العنف كان لابد من تحديد الفئات العمرية التي تتشابه بشكل عام في ردود أفعالها. فالطفل دون السابعة يختلف كثيراً عن ما هو أكبر من ذلك، لأنه لا يستطيع التعبير عن مشاعره، أو قد يعبر بطرق سلبية يجهل أسبابها المربون، ككثرة البكاء، واضطرابات في النوم، والتبول اللاإرادي، وانخفاض القدرة على الاستيعاب، وبالتالي الكفاءة الدراسية. وقد تتأزم لديه بعض الأعراض الصحية التي كان يعاني منها، فترى مثلاً على ذلك زيادة في نوبات الربو. يفضل لهذه الفئة التي لا تعي الأحداث الابتعاد عن مشاهدة ما قد يسبب إشكالات نفسياً لا يستطيع عقله الصغير استيعابه. أما إذا شاهد لمعايشته ظروف الحرب فينصح بالتضامن العاطفي من حيث ضم الطفل عدة مرات في اليوم ومسك يديه، وحبذا لو نام في فراش والديين لفترة، ومن الضروري السماح للطفل أن يعبر عن مشاعره فإن أراد البكاء يجب عدم منعه، وإن اتخذ العنف أسلوباً في تواصله، يمنع ضربه أو تعنيفه بل التحدث معه بصوت هادئ ومنخفض وتفعيل الرحمة في نفسه بدلاً من العنف.

قد يتعرض الطفل كغيره من الكبار إلى اضطراب يسمى اضطراب ما بعد الصدمة. أعراضه تظهر في الغالب بعد مرور أسبوعين، تعتبر الفترة الطبيعية للتعامل مع الصدمة، في حال تأثره الشديد بسبب المشاهد لا يستطيع تفسيرها، أو التعامل مع مشاعره خلالها، خصوصاً إن كانت لأحد المقربين منه أو لفرد عزيز من أفراد العائلة. فتراه يعيد الصور في عقله مع كل الانفعالات المرتبطة بها من خوف وقلق وتوتر وشعور بالذنب، وقد يتجنب أي مسبب

يذكره بالمشهد الذي رآه، فمثلاً إن كان المشهد صور قتلى في سوق الخضار، تراه يرفض بإصرار أو يكره بخوف زيارة السوق في أي وقت كان، كما أنه يتميز في هذه الحالة بدرجة عالية من الحساسية فيكون على استعداد للانفعال الحاد بردود فعله. ومن الضروري التأكيد على أن بعض الحالات الشديدة تحتاج إلى معالجة نفسية تخصصية. لتربية نفس بشرية متزنة تتقي أي نتائج غير مرغوب فيها عند رؤية مشاهد عنف لابد من مشاهدتها، بسبب عدم الاستقرار الأمني في كثير من بلاد المسلمين، وبسبب الانفتاح الإعلامي، وقلة الرقابة على ما ينشر، يتوجب على الإنسان صغيراً وكبيراً تعلم مهارات التكيف، للتعامل مع الضغوطات التي تسببها مشاهدة، أو حتى معايشة أحداث عنيفة. هذه المهارات يمكن ذكرها على عجلة فيما يلي:

- الإعداد النفسي المسبق من خلال تقوية الجانب الروحي الإيماني، مع ضرورة زرع الثقة بالله والإيمان بوجود قدرة إلهية عظيمة قادرة على نجدة المظلومين. والتدرج في مشاهدة الأحداث كالسماح للطفل بأن يشاهد الأخبار تحت إشراف الوالدين مع تقديم التفسير المناسب لعمر الطفل العقلي والزمني. - التعبير عن المشاعر عن طريق البكاء أو التحدث، ووصف ما يشعر به مع قريب أو صديق، وعدم منعها بسبب المعوقات الاجتماعية مثل "الرجل لا يبكي". - تقديم تفسير للأحداث للصغار عن طريق رواية قصص تاريخية أو خيالية، ولل كبار من خلال مناقشة الأحداث مع أصحاب رأي ومشورة.

- تفرغ الانفعالات من خلال اللعب أو الرسم؛ لما لهما من دور أساسي في التعبير عن المشاعر السلبية المكبوتة.

- التركيز على المستقبل من خلال الأفكار، أو تحويل المشاعر إلى مشاريع كالتبرع بالمال أو الجهد.

**دجاجة بارودي**  
معالجة نفسية ومختصة في علم النفس التربوي



العنف في وسائل الإعلام



بين السائل والمجيب  
جماعة الإخوان المسلمين في سورية

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَعِينُكَ فِي سَبِيلِكَ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَعِينُكَ  
وَالْجَهَنَّمَ سَبِيلَنَا وَالْمَوْتَ فِي سَبِيلِكَ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَعِينُكَ



ikhwanSyriaFAQ

info@ikhwansyria.com

ikhwansyria.com

## صفحتكم "الإخوان المسلمون في سورية بين السائل والمجيب"

هي صفحة رسمية يشرف عليها المكتب الإعلامي لجماعة الإخوان المسلمين في سوريا، للإجابة على تساؤلاتكم واستفساراتكم حول الجماعة، نلتقى استفساراتكم وأسئلتكم من خلال خدمة الرسائل على هذه الصفحة أو على البريد الموضح في الصفحة.

## توضيح هام لما نشرته بعض الوسائل الإعلامية حول الجماعة



توضيحاً من المكتب الإعلامي لجماعة الإخوان المسلمين في سورية حول ما تناقلته بعض الوسائل الإعلامية من نشر خبر على أنه تصريح للجماعة حول إعلان رغبتهم بالتكامل مع أحرار الشام، نود أن نوضح الآتي:

السوريون استثمروا؛ سيفضي إلى عمل سوري مشترك يحقق لهذا الشعب المظلوم ما يصبو إليه من آمال وتطلعات لإقامة دولة يتساوى فيها الجميع وتحفظ فيها الحقوق، وتصان الأنفس والأموال."

وقد جاء في رد المراقب العام على سؤال الصحيفة حول حركة أحرار الشام ما يلي: "أحرار الشام فصيل سوري كبير، وهو من أوائل الفصائل تشكلت على الساحة السورية العسكرية، ولهذا الفصيل دور في النضال والتضحيات لا ينكر، وقد قدم كوكبة من الشهداء، كان على رأسهم قاداته الأربعة الذين قضوا في تفجير غامض العام الماضي. ونحن نرى أن ما بيننا وبينهم من القواسم المشتركة ما يجعلها أرضاً خصبة لتعاون كبير، وفرصة لخلق التكامل بين السياسي والعسكري."

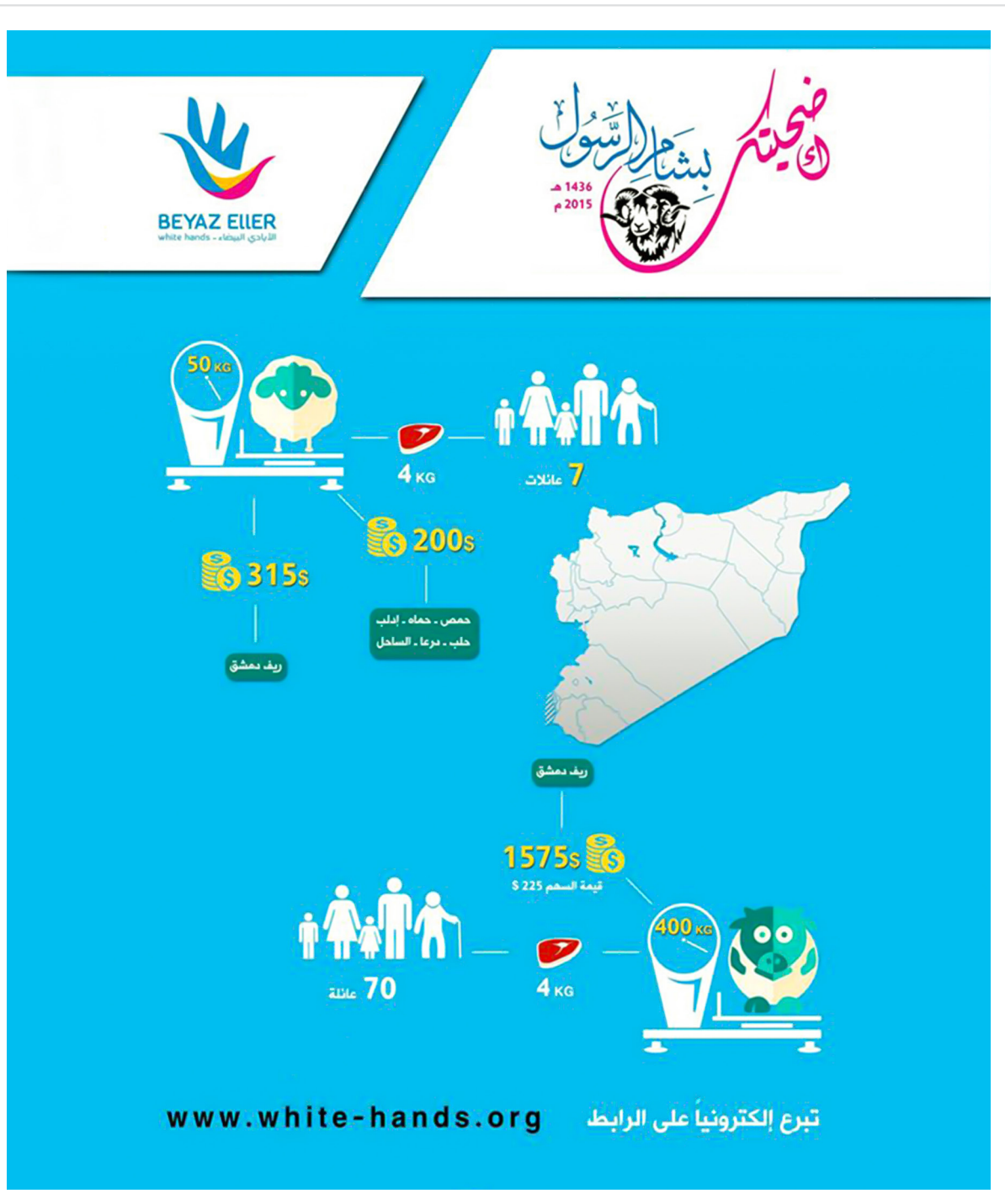
وتتطلع الجماعة إلى أن تتحرى وسائل الإعلام مزيداً من البحث والدقة في نسبة الأخبار إلى أصحابها عبر التواصل المستمر معهم، والتعبير عنها كما هي في الأصل دون تغيير أو تحريف.

المكتب الإعلامي لجماعة الإخوان المسلمين في سورية

إن أصل الكلام حوار أجراه فضيلة المراقب العام مع صحيفة العهد التابعة للمكتب الإعلامي للجماعة، وقد تم اقتطاع جزء منه بصورة مخلة ونشره على أنه تصريح.

وقد جاء في رد المراقب العام على سؤال الصحيفة حول حركة أحرار الشام ما يلي: "أحرار الشام فصيل سوري كبير، وهو من أوائل الفصائل تشكلت على الساحة السورية العسكرية، ولهذا الفصيل دور في النضال والتضحيات لا ينكر، وقد قدم كوكبة من الشهداء، كان على رأسهم قاداته الأربعة الذين قضوا في تفجير غامض العام الماضي. ونحن نرى أن ما بيننا وبينهم من القواسم المشتركة ما يجعلها أرضاً خصبة لتعاون كبير، وفرصة لخلق التكامل بين السياسي والعسكري."

وهذه رؤيتنا مع جميع الفصائل السورية الفاعلة على اختلافها، وهو تنوع إذا أحسن





بأقلامهم بقلم محمد عادل فارس

أعلام وعظماء بقلم محمد فاروق الإمام

## المفكر الإسلامي الكبير الشيخ محمد رشيد رضا



الشيخ محمد رشيد رضا

والعرفان، مثل: علم أصول الدين، علم فقه الحلال والحرام والعبادات، التاريخ، الجغرافيا، الاجتماع، الاقتصاد، التدبير المنزلي، حفظ الصحة، لغة البلاد، والخط. افتتحت المدرسة في ليلة الاحتفال بالمولد النبوي سنة ١٩١٢، غير أن المدرسة كانت بحاجة إلى إغانات كبيرة ودعم قوي، ثم جاءت الحرب العالمية لتقتضي على هذا المشروع فتعطلت الدراسة في المدرسة ولم تفتح أبوابها مرة أخرى. من أهم مؤلفاته "تفسير المنار" الذي استكمل فيه ما بدأه شيخه محمد عبده الذي توقف عند الآية (١٢٥) من سورة النساء، وواصل رشيد رضا تفسيره حتى بلغ سورة يوسف وحالت وفاته دون إتمام تفسيره. وله أيضاً: الوحي المحمدي، ونداء للجنس اللطيف، تاريخ الأستاذ الإمام والخلافة، السنة والشيعنة، حقيقة الربا، مناسك الحج، الوهابيون والحجاز. كان للشيخ رشيد روابط قوية بالملكة العربية السعودية، فسافر بالسيارة إلى السويس لتوديع الأمير سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود وزوده بنصائحه، وعاد في اليوم نفسه، وكان قد سهر أكثر الليل، فلم يتحمل جسده الواهن مشقة الطريق، ورفض المبيت في السويس للراحة، وأصر على الرجوع، وكان طول الطريق يقرأ القرآن كعادته، ثم أصابه دوار من ارتجاج السيارة، وطلب من رفيقه أن يخرج روحه الطاهرة في يوم الخميس ٢٢ آب ١٩٣٥، وكانت آخر عبارة قالها في تفسيره: "فإنسأله تعالى أن يجعل لنا خير حظ منه بالموت على الإسلام".

لمحاته الذكية، وكان الشيخ محمد عبده قد أعرض عن السياسة، ورأى في التربية والتعليم سبيل الإصلاح وطريق الرقي، فركز جهده في هذا الميدان.

وعلى الرغم من طول المدة التي مكثها الشيخ محمد عبده في بيروت فإن الظروف لم تسمح لرشيد رضا بالانتقال إلى المدرسة السلطانية والاتصال بالأستاذ الإمام مباشرة، والتلمذة على يديه، وكان التلميذ النبيه شديد الإعجاب بشيخه، حريصاً على اقتفاء أثره في طريق الإصلاح، غير أن الفرصة سنحت له على استحياء، فالتقى بالأستاذ الإمام مرتين في طرابلس حين جاء إلى زيارتها تلبية لدعوة كبار رجالها. وتوثقت الصلة بين الرجلين وازداد تعلق رشيد رضا بأستاذه وقوي إيمانه به وبقدرته على أنه خير من يخلف "جمال الدين الأفغاني" في ميدان الإصلاح وإيقاظ الشرق من سباته.

حاول رشيد رضا الاتصال بجمال الدين الأفغاني والالتقاء به، لكن جهوده توقفت عند حدود تبادل الرسائل وإبداء الإعجاب وكان جمال الدين في الأستانة يعيش بها كالمطائر الذي فقد جناحيه فلا يستطيع الطيران والتحليق وبقي تحت رقابة الدولة وبصرها حتى لقي ربه سنة ١٨٩٧، دون أن تتحقق أمنية رشيد رضا في رؤيته والتلمذة على يديه.

لم يجد رشيد رضا مخرجاً له في العمل في ميدان أفسح للإصلاح سوى الهجرة إلى مصر والعمل مع محمد عبده تلميذ الأفغاني حكيم الشرق، فنزل الإسكندرية في مساء الجمعة الثالث من كانون الثاني عام ١٨٩٨، وبعد أيام قضاها في زيارة بعض مدن الوجه البحري نزل القاهرة واتصل على الفور بالأستاذ الإمام، وبدأت رحلة جديدة لرشيد رضا كانت أكثر إنتاجاً وتأثيراً في تفكيره ومنهجه الإصلاحية.

صدر العدد الأول من مجلة المنار في آذار من عام ١٨٩٨، وحرص الشيخ رشيد على تأكيد أن هدفه من المنار هو الإصلاح الديني والاجتماعي للأمة. كتب الشيخ رشيد مئات المقالات والدراسات التي تهدف إلى إعداد الوسائل للنهوض بالأمة وتقويتها، وخص العلماء والحكام بتوجيهاته لإيمانه بأنهم بمنزلة العقل المدبر والروح المفكر من الإنسان وأن في صلاح حال الأمة.

حدد "رشيد رضا" العلوم التي يجب إدخالها في ميدان التربية والتعليم لإصلاح شؤون الناس، ودفنهم إلى مسابرة ركب العلم

ولد محمد رشيد بن علي رضا يوم ٢٣ أيلول ١٨٦٥ في قرية القلمون، وهي قرية تقع على شاطئ البحر المتوسط من جبل لبنان وتبعد عن طرابلس الشام نحو ثلاثة أميال، وتوفي بمصر في ٢٢ آب ١٩٣٥. كان أبوه "علي رضا" شيخاً للقلمون وإماماً لمسجدها، فعني بتربية ولده وتعليمه. حفظ القرآن وتعلم مبادئ القراءة والكتابة والحساب، ثم انتقل إلى طرابلس، ودخل المدرسة الرشيدية الابتدائية، ثم المدرسة الوطنية الإسلامية بطرابلس، وقد أسس هذه المدرسة وأدارها الشيخ حسين الجسر. وحين أغلقت المدرسة، توثقت صلة رشيد رضا بالشيخ الجسر، واتصل بحلقاته ودروسه، حيث أحاط الشيخ الجسر "رشيد رضا" برعايته، ثم أجازته سنة ١٨٩٧ بتدريس العلوم الشرعية والعقلية والعربية، وفي الوقت نفسه درس "رشيد رضا" الحديث على يد الشيخ "محمود نشابة" وأجازته أيضاً برواية الحديث، كما واطب على حضور دروس نفر من علماء طرابلس مثل: الشيخ عبد الغني الرفاعي، ومحمد القواجي، ومحمد الحسيني، وغيرهم.

اتخذ الشيخ رشيد رضا من قريته الصغيرة ميادناً لدعوته الإصلاحية بعد أن تزود بالعلم وتسلم بالمعرفة، وصفت نفسه بالمجاهدات والرياضيات الروحية ومحاسبة نفسه وتخليص قلبه من الغفلة وحب الدنيا، فكان يلقي الدروس والخطب في المسجد بطريقة سهلة بعيدة عن السجع الذي كان يشيع في الخطب المنبرية آنذاك. ولم يكتف الشيخ رضا بمن حضر دروسه في المسجد، بل كان يذهب هو إلى الناس في تجمعاتهم في المقاهي التي اعتادوا على الجلوس فيها لشرب القهوة والنارجيلة ولم يخل من جلوسه معهم ووعظهم وحثهم على الصلاة، وقد أثمرت هذه السياسة المبتكرة، إذ أقبل كثير منهم على أداء الفروض والالتزام بالشرع والتوبة والإقبال على الله. كما وبعث إلى نساء القرية من يدعوهن إلى درس خاص بهن، وجعل مقر التدريس في دار الأسرة، وألقى عليهن دروساً في الطهارة والعبادات والأخلاق، وشيئاً من العقائد بأسلوب سهل يسير. في الفترة التي كان يتلقى فيها رشيد رضا دروسه في طرابلس كان الشيخ محمد عبده قد نزل بيروت للإقامة بها، وكان محكوماً عليه بالنفي بتهمة الاشتراك في الثورة العربية، وقام بالتدريس في المدرسة السلطانية ببيروت، وإلقاء دروسه التي جذبت طلبة العلم بأفكاره الجديدة و

## هل عوّدت نفسك أن تقول: أخطأت؟

أن تقول لغريك: "أخطأت" فهذا له ظروفه وآدابه، ومتى يحسن ومتى يسوء، وهل الذي تواجهه بهذه الكلمة إنسان أضعف منك، أم مثلك، أم أنه من أصحاب النفوذ والسلطان. والحديث في ذلك يدخل في باب النصيحة، أو في باب النهي عن المنكر، كما يدخل أحياناً في باب "ما لا يعنيك".

حديثنا هنا عن الوجه الآخر: أن تُقرَّ على نفسك بالخطأ، فتقول بتواضع حقيقي: "أخطأت". فهذا لون من ألوان الشجاعة يفقده كثير من الناس.

الإنسان بحاجة إلى أن يتذكر بعض البديهيات والمسلمات، ويلتزم بها، ويتكيف معها، كما هو بحاجة إلى أن يتعلم الجديد من المعارف والقيم والمهارات.

ومن البديهيات ذات العلاقة بموضوعنا أن الإنسان يضغف ويجهل ويخطئ وينسى.

القرآن الكريم يقول عن الإنسان: {وخلق الإنسان ضعيفاً} [النساء: ٢٨] لذلك يعجز عن إنجاز كثير من الأمور، فإذا يسره الله للنجاح في ميدان، فقد لا ييسره للنجاح في كل ميدان. وفي الحديث الشريف: "اعملوا فكل ميسر لما خلق له". رواه البخاري ومسلم.

وهو كثير الخطأ: "كل ابن آدم خطأ" من حديث رواه أحمد والترمذي. وأمام هذه الحقائق التي يعلمها كل مؤمن، بل يعلمها كثير من الكفار، لا يستغرب أن يند عن الإنسان - مهما بلغ مقامه - خطأ أو تقصير، في قول أو عمل، أو جهل في علم من العلوم، أو مسألة من المسائل. وإذا كان الله تعالى قد عصم رسوله عن الوقوع في المعاصي ليكونوا أسوة لمن وراءهم، فإنه سبحانه لم يجعل هذه العصمة لغير الرسل، فضلاً عن أنه تعالى لم يعصم أحداً عن النسيان والجهل والضعف. ولعل ما تكلمنا به حتى الآن محل تسليم لدينا جميعاً. فلنستأل أنفسنا: أنلتزم به في حياتنا فعلاً؟!

السنا نجد من يتأخر عن الوصول إلى الموعد، فإذا عاتبه أخوه انتفض غاضباً في وجهه، وأتى بمزيد من الإساءات: نحن لسنا طلاب مدرسة ابتدائية حتى نحاسبنا على التأخير! أنسيت عندما تتأخر أنت عن مواعيدك؟ أنتحسب أننا في سويسرا حتى تسألنا عن تأخر ربع ساعة؟! ألم يكن أسهل وأسلم أن يقول: لا تؤاخذني! وسأحرص على أن لا أتأخر في مرات مقبلة إن شاء الله؟!

ويتقدم أحدهم للحديث بلغة الأرقام، شأن الوثائق المتمكن. فإذا واجهه أحد الحاضرين بأن هذا الذي تقوله بعيد كل البعد عن الحقيقة، وأن الأرقام التي ذكرتها قد بالغت فيها مبالغاً شديدة... أبي أن يتراجع ويعتذر، بل راح يهاجم أخاه: لا أسمع لك أن ترد علي! أنا لست ملزماً بأن أتقيد بالأرقام الدقيقة والكسور العشرية على طريقتك الفذة!

ألم يكن الأولى به أن يقول مثلاً: كنت أحسب أنني أقول الصواب. سأحاول أن أعيد النظر في الأرقام لأتأكد منها. ومثل هذا وذلك من يتصدى لعمل من غير اختصاصه، ومن غير أن يضطر إليه، وينشأ عن عمله خسائر بل كوارث، ثم لا يرضى أن يقتر بخطئه..

ومثله من يتعصب لإنسان ويدافع عنه في أي موقف، ويصعب عليه أن يقبل نسبة أي خطأ إلى صاحبه الذي يتعصب له.

وحتى يزداد قبح تلك المواقف وضوحاً ننقل نماذج لصور مضيئة من مواقف رجال أسهموا في بناء الحضارة، ننقلها باختصار من كتاب عظيم الشأن، هو "جامع بيان العلم وفضله" للإمام ابن عبد البر: عن الإمام التابعي عامر الشعبي قال: ما رأيت مثلي، ما أشاء أن أرى أعلم مني إلا وجدته!

وسئل أيوب السخيتاني عن شيء فقال: لم يبلغني فيه شيء. فقيل له: قل فيه رأيك! قال: لا يبلغه رأيي!

وعن محمد بن سيرين قال: لم يكن أحد، بعد النبي صلى الله عليه وسلم، أهيبَ لما لا يعلم، من عمر، وإن أبا بكر نزلت به قضية فلم يجد في كتاب الله منها أصلاً، ولا في السنة أثراً، فاجتهد رأيته ثم قال: هذا رأيي، فإن يكن صواباً فمن الله، وإن يكن خطأً فمني، وأستغفر الله.

وذكر الشعبي عن علي رضي الله عنه أنه خرج عليهم وهو يقول: ما أبردها على الكبد! فقيل له: وما ذلك؟ قال: أن تقول للشيء لا تعلمه: لا أعلم!

وسأل عبد الله بن نافع أيوب السخيتاني عن شيء فلم يجبه، فقال له: لا أراك فهمت ما سألتك عنه. قال: بلى. قال: فلم لم تجبني؟ قال: لا أعلم!

ودخل رجل على الإمام مالك بن أنس فقال له: يا أبا عبد الله جئتُك من مسيرة ستة أشهر، حملني أهل بلدي مسألة أسألك عنها. فقال: سل. فسأله الرجل عن المسألة فقال مالك: لا أحسنها. فبهت الرجل فقال: أي شيء أقول لأهل بلدي إذا رجعت إليهم؟ قال: تقول لهم: قال مالك: لا أحسن!

وقد تحدث الإمام ابن الجوزي رحمه الله عن نوع من أنواع التكلف فقال: "إذا صح قصد العالم استراح من كلف التكلف، فإن كثيراً من العلماء يأنفون من قول: لا أدري، فيحفظون بالفتوى جاههم عند الناس لئلا يقال: جهلوا الجواب، وإن كانوا على غير يقين مما قالوا، وهذا نهاية الخذلان.

وقد مر بنا أنفاً أن مالك بن أنس - وهو الذي يقال فيه: لا يفتى ومالك في المدينة - كان كثيراً ما يقول: "لا أدري".

فهلا عوّدت نفسك أن تقول: أخطأت، ولا أدري، وأستغفر الله؟!

إبداعات ثورية منقول شعر الثورة السورية

## حريّة

هي ثورة عمت بها الأرجاء \*\*\*  
أبناء شعبي قد بنوا أسطورة \*\*\*  
العزم فيهم والرجولة أينعت \*\*\*  
الله أكبر زادهم في سعيهم \*\*\*  
في كل أسبوع لهم أيقونة \*\*\*  
قد أقسموا أن لا تهاون بينهم \*\*\*  
القلب يبكي والنفوس حزينة \*\*\*  
للظالمين على ربوع بلادنا \*\*\*  
حوران أيقظت الضمائر جمّة \*\*\*  
حمص تجسدت البطولة وانتشت \*\*\*  
والساحل السوري يشدو بالعللا \*\*\*  
جسر الشغور أيا جريح قلوبنا \*\*\*  
يا ظالماً نشر الدماء بساحنا \*\*\*  
عرب وأشور وكرد كلهم \*\*\*  
إنّا على ضيم الزمان نفوسنا \*\*\*  
هي أمة قد لاح نجم سطوعها \*\*\*  
سنعيد تاريخ الشأم ونقتدي \*\*\*  
فبلادنا تاج وحسن صنيعها \*\*\*  
يا رب فاحفظ شامنا من غادر \*\*\*  
إنني التجأت إلى حماك وإنني \*\*\*



تصوير: عدسة شباب دمشق



## عن الصحيفة

صحيفة رسمية تصدر عن  
المكتب الإعلامي لجماعة  
الإخوان المسلمين  
---  
دار العهد للنشر والتوزيع

## هيئة التحرير

رئيس التحرير  
عمر مشوح

مدير تحرير الشؤون الإخبارية و  
السياسية  
أروى عبد العزيز

مدير تحرير الشؤون الفكرية  
والثقافية  
أسامة السيد عمر

سكرتير التحرير  
زاهر فخري

الهيئة الاستشارية  
أ. عادل فارس

المنتق الإداري  
أنس علوان

منتق التوزيع  
أسعد الرعد

رسم الكاريكاتير  
بلال يوسف

تصميم وإخراج  
عبدالله ديب

## مسؤولو الأقسام

ملفات وحوارات  
رجوى الملوحى

ترجمات صحفية  
أراكعة عبد العزيز

وجهات نظر  
دعاء بيطار

نبض وطن  
كريم أبوزيد

استشارات  
أمامة الغضبان

بيت وأسرة  
حديقة العهد  
كيندة تركاوي

مديرة الموقع الإلكتروني  
ميمونة طيفور

المدققة اللغوية  
بتول الحكيم

منتقة العناوين العامة  
لينا خوجة

الآراء المتضمنة في  
المقالات المنشورة تعبر  
عن وجهة نظر كاتبها،  
ولا تعبر بالضرورة  
عن رأي صحيفة العهد.

## الإخوان ومشروع التكامل مع الفصائل الثورية!

## أشربة إخوانية



عمر عبدالعزيز مشوح  
رئيس تحرير صحيفة العهد  
@mushaweh

ليصبحوا جسدا واحدا يقود الثورة  
إلى تحقيق أهدافها، من خلال  
عمل مشترك ورؤية واحدة ومواقف  
سياسية موحدة!

تحمل عبء الثورة وتنسق الأدوار  
والمواقف... وهو فرض في هذه  
المرحلة الخطيرة من الثورة!  
بل إن السؤال الذي يجب أن يطرح  
ويثور في الإعلام.. لماذا لم يتم  
هذا التكامل والتنسيق حتى الآن؟  
ربما هناك بعض التنسيق ولكنه  
لا يرقى إلى تكامل الأدوار بشكل  
فعال يعطي نتائج إيجابية للثورة.  
إن موضوع التكامل ما بين مكونات  
الثورة أصبح واجب الوقت وفرضا  
يأثم أصحابه لو تركوه، فالعدو  
تكامل فيما بين مكوناته حتى  
أصبح يرمينا عن قوس واحدة، أفلا  
نمارس حقنا الطبيعي في التكتل  
والتكامل من أجل أن نكون جسدا  
واحدا يحمل عبء الثورة ويسير بها  
نحو بر الأمان؟!  
إن الإخوان مطلوب منهم أن يبادروا  
بطرح مشروع يدعو إلى تكامل مع  
جميع الفصائل ومكونات المعارضة

رأسهم قادته الأربعون الذين قضا  
في تفجير غامض العام الماضي.  
ونحن نرى أن ما بيننا وبينهم من  
القواسم المشتركة ما يجعلها أرضا  
خصبة لتعاون كبير، وفرصة لخلق  
التكامل بين السياسي والعسكري.  
وهذه رؤيتنا مع جميع الفصائل  
السورية الفاعلة على اختلافها،  
وهو تنوع إذا أحسن السوريون  
استثماره؛ سيفضي إلى عمل سوري  
مشترك يحقق لهذا الشعب المظلوم  
ما يصبو إليه من آمال وتطلعات  
لإقامة دولة يتساوى فيها الجميع  
وتحفظ فيها الحقوق، وتصان  
الأنفس والأموال".  
فكان الحديث عن التكامل ما  
بين الدور السياسي الذي تلعبه  
الجماعة والعسكري الذي تلعبه  
الأحرار، وفي نفس الوقت يكون  
هذا التكامل مع بقية الفصائل  
من أجل إيجاد كتلة كبيرة

ضج الإعلام بطريقة غريبة بعدما  
تم تناقل مقتطفات من حوار  
المراقب العام الدكتور محمد  
حكمت وليد حول التكامل بين  
الإخوان وأحرار الشام، وعنون  
الإعلام أن الإخوان يرغبون  
بالتكامل مع الأحرار!  
والقصة أن الجزء الذي تناقله  
الإعلام هو مقطع من حوار مع  
المراقب العام في صحيفة العهد  
التابعة للمكتب الإعلامي في  
الجماعة، وهو حوار طويل تناول  
مواضيع عدة من ضمنها الفصائل  
ودورها ومنها رأيه بأحرار الشام،  
فكان جوابه:  
"أحرار الشام فصيل سوري كبير،  
وهو من أوائل الفصائل تشكلا  
على الساحة السورية العسكرية،  
ولهذا الفصيل دور في النضال  
والتضحيات لا ينكر، وقد قدم  
كوكبة من الشهداء، كان على

## صورة وتعليق بقلم بتول الحكيم



أبكي ديارا خلت من أهلها وبكت  
ذرفت دما وبكت وحق بكاهها  
أم أنها تبكي بصمت جرحها  
وتنوح تندب شمسها وضحاها

تصوير عدسة شاب ديري

## كاريكاتير رسم بلال يوسف

عنب الشام  
وبلح اليمن

بقلم بتول الحكيم

تتفنن النظم الفوضوية في إنتاج  
الفنون الهابطة والمنفلتة والفعاليات  
السطحية الخالية من أي مضمون بهدف  
إفقاد الشباب هويتهم وتمييعهم،  
بقصد إذابة شخصياتهم وإشغالهم  
في سفساف الأمور، وتحديد مداركهم  
وتعطيل وعيهم وتأطير قدراتهم  
المعرفية وتحويل أنظارهم عن  
القضايا المصرية والوطنية.  
وهنا تبرز أهمية الإعلام الموجه  
والفضائيات ووسائل التواصل الاجتماعي  
كونها منبرا يعمل في أغلب الأحيان  
ضمن مخطط يهدف إلى تشويه الوعي  
واختراق العقول وتدمير المفاهيم وسحق  
الأخلاق وتقديم الرديء التافه دائما.  
ولهذا تصرف مئات الملايين على  
البرامج التافهة التي تستقطب الشباب  
والمدبلجات التي لا تعدو كونها دعارة  
مقنعة تشد انتباه المراهقين والمراهقين  
وتحجم اهتماماتهم عن طريق بث  
العواطف المزيفة واستغلال حالة الفراغ  
العاطفي التي يعيشها العالم العربي  
بفعل الحرب والتشرد، ومحاولة الهرب  
إليها من واقع الألم والعنف الذي يسيطر  
على كيان المجتمع العربي وأفراده.  
تصور المسلسلات المدبلجة المنقولة  
من الثقافات الغربية والبرامج الواقعية  
واقعا منحلا لا يصور الواقع الحقيقي إلا  
أنه يشبهه في بعض الزوايا، في حين  
تعمل على تسويق الانحلال من خلال  
تعويد المتلقي عليه وتشويه الذوق  
العام فيعتاد نظر المتلقي على العري  
الجسدي ويألف سمعه العري الفكري و  
يتسرب ذلك إلى عقله الباطن ليظهر في  
تفكيره وسلوكه وقناعاته.  
حتى يفقد الشباب المسلم هويته  
ويصبح سريع الذوبان والانصهار  
في أي مجتمع، وتنهار كينونته بين  
التقليد للغرب ورفض الضوابط الشرعية  
والتقاليد والأعراف حتى يصل ذلك  
حد وجود أشخاص خرجوا من حدود  
معتقداتهم وتقاليدهم ونذروا أنفسهم  
لإهانتها وإهانة معتنقيها في تصور  
خاطئ للحداثة والحضارة.. ليتكون جيل  
فوضوي لا يعرف من الحداثة إلا البعد  
عن الضوابط الدينية والأخلاقية.. جيل  
لا بنية له ولا هوية.  
لا طال عنب الشام ولا بلح اليمن...